

**المشكلات الاجتماعية والعاطفية لدى الأسر حديثة الزواج في المجتمع العماني
دراسة ميدانية مطبقة على أسر حديثة الزواج**

أ. د. عبدالرحمن صوفي عثمان (*)

د. محمد محمد الشرييني ()**

أ. عواطف عبدالحسين باقر سليمان (*)**

*أ.د/ عبد الرحمن صوفي عثمان أستاذ بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي،
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.

** د. محمد محمد الشرييني أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والعمل
الاجتماعي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.

***أ. عواطف عبدالحسين باقر سليمان، ماجستير في الآداب، تخصص العمل
الاجتماعي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي،
جامعة السلطان قابوس.

المشكلات الاجتماعية والعاطفية لدى الأسر حديثة الزواج في المجتمع العماني دراسة ميدانية مطبقة على أسر حديثة الزواج

أ. د. عبدالرحمن صوفي عثمان

د. محمد محمد الشربيني

أ. عواطف عبدالحسين باقر سليمان

ملخص البحث: تهدف الدراسة إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والعاطفية في السنتين الأوليين من الزواج في المجتمع العماني. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت فيها أدوات: الإستبيان الإلكتروني للأسر حديثة الزواج (٢١٧)، والمجموعة البؤرية (١٠) طالبات متزوجات في السنتين الأوليين من الزواج وقاطنات في الحرم الجامعي. وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر المشكلات شيوعاً هي المشكلات الاجتماعية والعاطفية، وأبرز المشكلات الاجتماعية الاهتمام بالزيارات والرحلات والأصدقاء، والانشغال بمتابعة برامج التواصل الاجتماعي على حساب اهتمام كل طرف بالآخر، بينما أظهرت المشكلات العاطفية أن توقعات الزوجين في العلاقة الحميمة أكبر من الواقع المعاش، وعدم تفهم الاحتياجات النفسية والعاطفية.

الكلمات المفتاحية:

المشكلات الاجتماعية والعاطفية، الأسر حديثة الزواج، والمجتمع العماني.



Abstract:

The study aims to know the most common types of marital problems in the first two years of marriage in Omani society, and the most common of these marital and the mechanisms that the spouses follow in alleviating its intensity.

The study is considered a descriptive study using the comprehensive survey, data were collected through: the electronic questionnaire, which included all newlywed families of the (217), and focus group. The results of study indicated that the most common types of marital problems are social problems, followed by emotional problems. However, the most common social problems was the attention to social duties (visits, trips and friends). About the emotional problems, the expectations of the spouses in the intimate relationship are greater than the reality of living. The study also revealed many mechanisms such as the importance of dialogue.

مقدمة

تعدُّ الأسرة من المؤسسات الإنسانية في بناء المجتمعات وتنميتها، من خلال تشريع الزواج كسنة كونية إلهية في جميع الأديان والشرائع، ومنحه الله الاحترام والقدسية كنظام اجتماعي ظهر مع الإنسان في اقتران الذكر بالأنثى وعدم استغناء أحدهما عن الآخر، وفق نصوص، وأحكام، وقوانين، وقيم تختلف من حضارة إلى أخرى (الحسن، ٢٠٠٥، ٤٧).

وجعل الزواج ساحة لظهور معدن الإنسان في بناء الذات وارتقائها وبناء المجتمعات وتطورها، بالمسؤولية والسكينة والمودة المليئة بالمتعة والسعادة عند تحقق الغاية منه، وهذا ما يؤكد قول الله عز وجل: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم، آية ٢١)، وقد علّق البروفيسور ونلد بري (Wen-، 1993) وdell Berry: إذا هونت من قيمة الزواج وجديته، وجعلته علاقة شهوة بين الذكر والأنثى خالية من الروابط الأسرية وإنجاب الذرية، فإنك قد مهدت الطريق لشيوع الطلاق، وإهمال الأطفال، وتدمير المجتمع (الكيلاي، ٢٠٠٥، ١٨٠).

وقد أكد عالم الاجتماع البريطاني الشهير أنتوني جيدنز (Giddenz, 2002) على أهمية دراسة وضع الأسرة في مرحلة ما بعد الحداثة لمعرفة التغيرات والصراعات الحادثة في مفاهيم الزواج والقيم السلبية (المحرزي، والبيلي، ٢٠٠٩، ٧) التي أحدثتها العولمة، والثورة المعلوماتية، وحروب الخليج، والانبيارات الاقتصادية، والتغيير في نسق الأسرة وفي أدوارها ووظائفها، وفي ظهور قيم وعادات جديدة، وخلفية ثقافية غريبة ودخيلة، مما أدى إلى اختلاف التوقعات عند الشباب



قبل الزواج وبعده، ونشوء صراعات ونزاعات قاسية ومؤلمة ومدمرة (الزراد، ٢٠١١، ٩١٥)؛ لذا أصبح الاهتمام بدراسة العلاقات الزوجية مطلباً مجتمعياً قومياً عالمياً حديثاً.

وقد واكبت الأسرة العمانية التحولات العالمية في العقود الأخيرة، وتحولت إلى نمط المجتمعات المتحضرة كمّاً وكيفاً في ظلّ التقدم التكنولوجي، والعالم الافتراضي الذي بات من أهم متطلبات هذا العصر، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من الجهات المعنية في مؤسسات القطاع العام والخاص، ومساهمة التشريعات العمانية والسياسات الاجتماعية في رعاية الأسرة وحمايتها واستقرارها، من خلال قانون الأحوال الشخصية العماني في الكتاب الأول، إلا أن مشكلة الطلاق المبكر والصراعات الأسرية تتفاقم يوماً بعد يوم ملقبة بتبعاتها المقلقة على نفوس المقبلين على الزواج، والحزن والألم والخسران في نفوس المتزوجين حديثاً.

أولاً: مشكلة الدراسة

يُعدُّ الزواج السعيد مطلباً أساسياً، ومن أهم مقومات الرضا الزوجي في مراحل الحياة الزوجية، حيث يحدد نمط سلوك الأسرة عبر الأجيال المتعاقبة في غرس القيم، والمعتقدات، ونقل التراث، والعادات والتقاليد، فقد لوحظ في العقدين الماضيين وقوع الأسر في تهديد الانفصال العاطفي لحديثي الزواج، أو الطلاق الشرعي المبكر في المحاكم، وحالة من التوجس والقلق لدى المقبلين على الزواج من فشل التجربة الزوجية جرّاء الخلافات التي تنشأ بعد مدة وجيزة، كما باتت تشكّل ظاهرة مجتمعية تشمل كافة المجتمعات.

فالسنوات الأولى من الزواج الحديث هي الأصعب، لاختلاف الطباع، والأمزجة، والقناعات، والتوجهات والبيئات، وقلة الخبرة في استعمال أساليب التفاعل، والتواصل الإيجابي، ولجهل كل منهما في إدارة الضغوط الداخلية، والخارجية، ورؤية الأمور بطريقة مختلفة عن الآخر، وهو ما يسبب الإصرار، والعناد، والنزاعات المستمرة، المؤدية لانهايار الأسرة (Goldenberg, 2002, p:126)، دراسة (أحمد، ٢٠١٦، ٥٩)، ومع أن السنوات الأولى تجربة جديدة وممتعة في حياة الزوجين، إلا أنها تحتاج إلى النضج وصبر الطرفين في فهم معنى الزواج وقدسيته.

وتفيد الخلافات والمضايقات الزوجية في تقوية العلاقة العاطفية، وتفتيس الضغط النفسي (المطوع، ٢٠٠٧، ١٩٢-١٩٥)، إلا أن الخلافات تقع ضمن واحدة من فئتين: إما أن تُعالج وتُحل، أو أنها دائمة غير قابلة للحل.

وقد ذكر جوتمان (Gottman.1999) أن (٦٩%) من النزاعات الزوجية تقع في دائرة المشكلات الدائمة المستمرة مع الزوجين إلى الأبد، على الرغم من أنها تتنوع وتختلف في شدتها من أسرة إلى أخرى، ومن موقف لآخر، ومن أرضية ثقافية ومرحلة زمنية مختلفة عن الأخرى، لذا من الصعب تحديد معايير وتصنيفات للمشكلات.

وتأتي الدراسات السابقة لتؤكد أن المشكلات والصراعات تظهر منذ الشهور الأولى إلى خمس سنوات من الزواج كما جاء في دراسة (السيبي، ٢٠٠٥)، (راشد، ٢٠٠٧)، (إبراهيم، ٢٠٠٨)، (عابدين، ٢٠٠٩)، (الوهيبي، ٢٠٠٩)، (الحبسي، ٢٠١٠) (Chistensen, 2014)، (الهاشمية، ٢٠١١)، (الهنائية، ٢٠١٣)، (المعمري، ٢٠١٥)، (الرقيعي والتركي، ٢٠١٥)، (أحمد، ٢٠١٦)، و(النعمي، ٢٠١٧).



وقد تعددت الأسباب التي أثرت في العقود الأخيرة في ارتفاع نسب الطلاق في كثير من المجتمعات، منها: تغيير مفهوم الزواج وتبدله من الرباط المقدس والميثاق الغليظ إلى نوع من المشاركة والمصاحبة، كما أن انتقال الأسرة من النظام الممتد الذي يفرض الطلاق ويعده شيئاً معيماً إلى الأسرة النووية التي تعده شيئاً خاصاً بعيداً عن تدخل الأقارب، تبدل الأدوار بين الزوجين، الدعوة إلى المساواة والاستقلال، الرفاه الاقتصادي للمرأة العاملة الذي وصل إلى حد أصبح الزوج لا يتحمل فيه تبعات الطلاق، إضافة إلى تحرر العلاقات العاطفية، كما لم يعد الإنجاب الغاية الأولى للمرأة، بل الحصول على الحب والاهتمام هو الأهم (النجفي، ٢٠٠٨، ٣٢٠-٣٢٤).

ومما لا شك فيه أن مشكلة الطلاق آخذة في التنامي في المجتمعات العربية والخليجية، وقد أرجعه المهتمون بشؤون الأسرة إلى المتغيرات الاجتماعية والأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وانتشار التكنولوجيا، وهو ما أثر في الأفكار والمشاعر والسلوكيات والعلاقات والمفاهيم.

ومع ازدياد نسب الطلاق في فئة المتزوجين حديثاً مقارنة بالأجيال السابقة التي تستمر فيها الأسرة على الرغم من عدم حل المشكلات بين أعضائها، إلا أن المرأة كانت حريصة على حياتها الزوجية، وأولويتها بيتها وأطفالها، والخوف من فقدان الزوج المعيل، والاسم الاجتماعي (الزوجة)، ورفض لقب المطلقة، وتحمل كل الاحتياجات بالصبر، إلا أن اليوم اختلفت حاجات الفتاة، فتأتي الاحتياجات العاطفية والعقلية في مقدمة الاحتياجات، وأهم من أن يُقال عنها أنها مطلقة (عثمان، ٢٠٠٩، ١٦٦).

وقد أوضح رئيس منظمة الأسرة العربية في كلمته التي ألقاها في ندوة التماسك (٢) في صلالة (٢٠١٣)، أن التحديات والتغيرات المجتمعية في زمن العولمة

أفرزت الكثير من المشكلات الأسرية، من ارتفاع في نسب الطلاق، والعنوسة، وانتشار الفساد، وغيرها من الآفات الاجتماعية الناجمة عن خلل في المنظومة الفكرية، والأخلاقية، وجزء منها سياسية، وأخرى متعلق بالجانب البدعي (وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٣، ١٩).

وفي ظل مؤشرات الطلاق المبكر الذي له دلالاته النفسية وآثاره الاجتماعية فهو يعيق التقدم ويقلل من الطاقة الإنتاجية للمجتمع، ويزيد العبء والتكاليف على المؤسسات الرسمية والقانونية في تراكم عدد القضايا بمحاكم الأحوال الشخصية، وتكاليف التصدي لها بأعباء كبيرة لتعديل السلوكيات المنحرفة لأبناء المجتمع.

وقد نشرت الإحصاءات المجتمعية الرسمية الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، في نشرة الزواج والطلاق التي تمّ تغيير مسمائها إلى نشرة (الاستقرار الزواجي)، أنه أُصدرت (١٣٤٣) وثيقة طلاق في الثلث الأول من عام ٢٠١٨.

وكان العام ٢٠١٧ هو الأعلى في إصدار وثائق الطلاق، إذ بلغ (٣٥٢٨) وثيقة طلاق، في حين انخفضت معدلات الزواج في السنوات الأخيرة منذ عام (٢٠١٣-٢٠١٧) في السلطنة بمقدار (٢٨%) من السكان، ممن هم في سن الزواج، وارتفع مؤشر حالات الطلاق بمقدار (٩%) من السكان، أي ما يعادل (١٠) وثائق طلاق يوميًا، ويُعد ذلك مؤشرًا مرتفعًا ومن أخطر التحديات التي تواجه الأسرة في المجتمع العماني، ومن دون شك فإن في هذه الأرقام رسمية، وما زال هناك وثائق للزواج والطلاق لم تُسجّل رسميًا حسب النظام القديم، إلا أن وزارة العدل بدأت مؤخرًا تدشين نظام العدل الإلكتروني (توثيق)، الذي يتضمن (١٤٧) خدمة إلكترونية، منها (٧٤) خدمةً للكاتب بالعدل للأحوال الشخصية،



و(٦) خدمات للجان التوفيق والمصالحة، وقد بدأ العمل به تجريبياً، وهو ما يسهل الاطلاع على بيانات الزواج والطلاق والعمر الزواجي للزوجين بكل سهولة في المستقبل.

والجدول التالي يبين عدد وثائق الزواج والطلاق الصادرة من دوائر كتاب العدل، لجميع محافظات السلطنة خلال السنتين (٢٠١٦-٢٠١٧)، بعد استبعاد عدد وثائق زواج وطلاق الوافد والوافدة، ومن دون تحديد العمر الزواجي لوثائق الطلاق.

جدول (١)

توزيع إجمالي وثائق الزواج والطلاق الصادرة من دوائر كتاب العدل لعامي ٢٠١٦-٢٠١٧ بعد استبعاد وثائق الزواج والطلاق للوافد من الوافدة

٢٠١٧		المحافظات	٢٠١٦	
الطلاق	الزواج		الطلاق	الزواج
٦٧١	٣٣٧٦	مسقط	٨٥١	٣٨٢٩
٥١٦	١٩٨٥	ظفار	٥٣٩	٢٢٠٣
٢٧	١٨٤	مسندم	٢١	٢٤٩
١٠٥	٤١٤	البريمي	١٣٠	٥١٩
٣١٤	٢٨٩٧	الداخلية	٢٩٣	٣١٧١
٩٧٦	٧٣٠٠	شمال/ جنوب الباطنة	٩٩٤	٧٩٦٩
٥٧٦	٣٤٤٦	شمال/ جنوب الشرقية	٥٥٠	٣٥٧٠
١٨٤	١٣٥١	الظاهرة	١٢٨	١٤٨٦
٥٦	١٧٨	الوسطى	٦٢	٣١٠
٣٤٢٥	٢١١٣١	المجموع	٣٥٦٨	٢٣٣٠٦
١٠٣	٢٩١	استبعاد	١٦٨	٤٩٠

سلسلة الإحصاءات المجتمعية إصدار ٢٠١٨ من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (الاستقرار الزواجي)

يشمل الجدول (١) بيانات عن عدد وثائق زواج وطلاق العماني من العمانية، والعماني من الخليجية، والخليجي من العمانية، والعماني من الوافدة، والوافد من العمانية لعامي (٢٠١٦ - ٢٠١٧)، لجميع محافظات السلطنة، وعددها إحدى عشرة (١١) محافظة، وقد تمّ استبعاد (٢٩١) وثيقة زواج و(١٠٣) وثائق طلاق الخاصة بالوافد والوافدة في السلطنة لعام (٢٠١٧)، ولعام (٢٠١٦) تم استبعاد (٤٩٠) وثيقة زواج و(١٦٨) وثيقة طلاق.

وللتأكد من واقع المشكلات وحجمها التي يعاني منها المتزوجون حديثاً والمؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع العماني، وهل تشكل ظاهرة؟، أجرى الباحثون عدة زيارات استطلاعية لدوائر حكومية معنية في مجال الأسرة بهدف التوصل إلى بعض الإحصاءات الدالة، لفهم جوانب الموضوع، ومن هذه المواقع:

- المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، لمعرفة الإحصاءات والأرقام الدقيقة في الطلاق المبكر في السنتين الأوليين من الزواج، وتبين من خلال الزيارة أنه لا توجد إحصاءات مسجلة بمدة الزواج للمطلقين، والمركز يعتمد على إحصاءات وزارة العدل حول وثائق الطلاق الصادرة من دوائر كتاب بالعدل.

- دائرة الكتاب بالعدل في محافظة مسقط ولاية السيب، بهدف حصر عدد حالات الطلاق في السنتين الأوليين من الزواج، واتضح أنه لا يوجد حصر لحالات الطلاق حسب سنوات الزواج، إضافة إلى عدم وجود بند في إستمارة الطلاق، يحدد سنة الزواج للمطوقة، أو مدة العمر الزوجي للمطلقين.



- لجنة التوفيق والمصالحة التابعة لوزارة العدل في محافظة مسقط (الغبرة - السيب - العامرات)، لمعرفة عدد حالات المتنازعين في القضايا الزوجية في السنوات الأولى من الزواج، وتبين من خلال المسؤولين عدم حصر الحالات حسب سنوات الزواج.

- الإدارة العامة للأحوال المدنية في شرطة عمان السلطانية في مسقط، بغية حصر عدد حالات الطلاق المبكر في الستين الأوليين من الزواج لعامي (٢٠١٦ - ٢٠١٧)، ولكن لم يتم العثور على معلومات متوفرة لهاتين الستين.

وللتأكد من مدى وجود المشكلات الزوجية في السنوات الأولى، تم إجراء استطلاع للرأي على عينة عشوائية تكونت من (٢٨٧) مفردة من الأزواج، عن طريق الإستبانة الإلكترونية، للوقوف على أبرز المشكلات الزوجية التي تعوق الانسجام في بداية الحياة الزوجية، وتؤثر في استمرارية حياتهم، إذ أكد أغلب المشاركين بنسبة (٧٢,٨%) أنهم عانوا من المشكلات الزوجية في الستين الأوليين من زواجهم، وأما نوعية المشكلات التي عانوا منها فتركزت في: المشكلات العاطفية بالدرجة الأولى، ثم الاجتماعية والمادية، وقد كان لها تأثير في سوء التوافق بينهما بنسبة (٩٥,٥%)، كما لجأ (٥٦%) من المشاركين إلى الحوار المباشر لحل مشاكلهم، بينما لجأت ثلث العينة تقريباً (٢٢,٩%) إلى الصمت، وهذا مؤشر واضح على تراكم المشكلات منذ بداية الحياة الزوجية، ومع تكرار المواقف وعدم حلها، تصل إلى حد الانفصال العاطفي، وهو ما يؤدي إلى التنافر بينهما، وربما إلى الطلاق بعد سنوات طويلة من الزواج.

وما يلفت النظر حسب عرض الدراسات والإحصاءات العربية، والخليجية، والمحلية، أن الستين الأوليين من الزواج أكثر عرضة للطلاق، وهذا ما أكده

مديرو المراكز الخاصة، وبعض المسؤولين في دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية، وفي دراسة (الفكري، ٢٠١٦) بأن المشكلات الزوجية تتزايد في السنوات الأولى من عمر الزواج، فضلاً عن اختلاف نوع المشكلات عنها في السنوات اللاحقة.

ظهور المشكلات منذ بداية الحياة الزوجية مؤشر على خطورة أول سنتين زواج وحساسيتها، وذلك لكونها مرحلة الوقوع في الحب (أبو سعد، ٢٠١٨)، ومؤشر على نجاح الزوجين أو إخفاقهما في إدارة هذه المرحلة من حياتهما الجديدة التي بحاجة إلى التأمل والنظر فيها.

وقد تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

١- ما المشكلات الاجتماعية والعاطفية التي يعاني منها الزوجان خلال السنتين الأوليين من الزواج في المجتمع العماني؟

الدراسات السابقة

شملت الدراسة العديد من الأدبيات السابقة، والدوريات العلمية المتخصصة، وقواعد البيانات على شبكة المعلومات، من مختلف البيئات المجتمعية، على مستوى الوطن العربي والمحلي، للمساهمة في التغطية الموضوعية لنوع المشكلات التي يتعرض لها الزوجان في بداية حياتهما الزوجية، والتعرف على واقع المشكلات والعوامل المؤثرة فيها والأسباب المؤدية إلى الطلاق المبكر لدى الأسر حديثة الزواج، وقد قُسمت إلى محورين كالآتي:



المحور الأول: دراسات تتناول أسباب الطلاق المبكر

كشفت دراسة غزوي (٢٠٠٧) عن أبرز العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى وقوع الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، وتمت مقابلة (١٧٠) حالة من محافظة إربد في الأردن، وتحليل نتائج الاستبانة تبين: أن معظم حالات الطلاق تقع بين الفئات العمرية الشابة، وتركزت على سن (٢٠-٣٤ سنة) بنسبة (٦٣%) وفي السوات الأولى من الزواج، إذ إن (٣٥%) من العينة استمر زواجهم (أقل من ٦ أشهر - أقل من سنتين)، و(٢٥%) من (سنتين - أقل من ٥ سنوات)، ناقشت الدراسة العوامل المؤدية إلى الطلاق مثل: تدخل الأهل، الجهل بالحياة الزوجية، عدم تحمّل المسؤولية، قصر مدة الخطوبة، وعمل المرأة، وبيّنت الدراسة أن الزواج المبكر، وفارق السن، وعدم الالتزام بالشعائر الدينية، والدخل لا يؤدي إلى وقوع الطلاق.

واستهدفت دراسة عابدين (٢٠٠٩) الكشف عن الأسباب الأكثر شيوعاً في الطلاق والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه، فقد شملت العينة (٥٠) سيدة مطلقة قبل الدخول و(٥٠) سيدة مطلقة سنة أولى زواج من محافظة عمان، ومن خلال المقابلة الفردية طرحت الباحثة سؤاليين مفتوحين عن أسباب الطلاق وآثاره.

وقد بيّنت نتائج أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات قبل الدخول: سوء الاختيار، وعدم تحمّل المسؤولية، وتدخل الأهل، بينما وجهة نظر المطلقات في السنة الأولى: تدخل الأهل، وعدم التواصل اللفظي والفكري.

ودراسة أخرى (Alder 2010) سعت لتحديد الفرض القائل بوجود علاقة بين الرضا الزوجي والمتغيرات المستقلة من: العمر، والمستوى التعليمي

للزوجين، وطول فترة الخطوبة، وبلغت عينة الدراسة (٦٠) مفردةً، غالبيتهم من المتزوجين في العشرينيات من العمر. تم استخدام الإستبانة الإلكترونية للتواصل مع العينة من الجنسيات المختلفة (القوقازي، والاسباني، وأمريكي، وأفريقي، ومن آسيا)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين طول فترة الخطوبة والتكيف الزواجي.

كما قامت **دراسة الهاشمية (٢٠١١)** بدراسة الأوضاع الاجتماعية للمرأة العمانية بعد الطلاق، والكشف عن حجمه، وأسباب انتشاره في المجتمع العماني على عينة من (٨٧) مطلقة من ولاية السيب، واستخدمت فيها الإستبانة المتضمنة خمسة وثمانين (٨٥) سؤالاً، وجاءت الأسباب المادية السبب الرئيس في طلاقهنّ، تلتها أفعال مؤذية ومحرمات يرتكبها الزوج، وعدم تحمّل المسؤولية، وعدم وجود توافق عاطفي بين الزوجين منذ بداية سني الزواج، إذ تم طلاق نسبة (٢٣,٥%) مفردة في أقل من سنة إلى خمس سنوات زواج.

وكشفت **دراسة المعمري (٢٠١٥)** أبرز الأسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في المجتمع العماني ولم يمر على طلاقهم أكثر من (١٠) سنوات، على عينة من (٢٥٠) مطلقاً و(٢٥٠) مطلقةً من مختلف محافظات السلطنة، واعتمدت الدراسة على أداة الإستبانة، إذ سجلت الخصائص العمرية للعينة ما نسبته (٨,٤٠%) مطلقة، و(٨,٥٠%) مطلق عن عمر (٢٠ - ٣٤ سنة)، وهي نسبة عالية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أول سبب لوقوع الطلاق هو: الأسباب العاطفية، يليه الأسباب الأخلاقية والدينية، ثم الأسباب الجنسية، وأسباب متعلقة بتدخل أهل الزوجين، وأسباب اقتصادية، وأسباب متعلقة بالنفور، وتعدد الزوجات.

كما ناقشت دراسة القرعان في (٢٠١٦) التي أجريت على عينة عشوائية عددها (٧٢) مطلقة من الطالبات والعاملات في إحدى جامعات السعودية - جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز- للتعرف على أسباب مشكلة طلاق صغيرات السن، وكشفت النتائج أن أكثر الأسباب شيوعاً هي: الأسباب الجسدية (البيولوجية)، ثم الأسباب الاجتماعية في ضعف الحوار والتواصل، وإهمال الحقوق الزوجية، والمظاهر المادية، وتدخل الأهل، وأخطرها الأسباب النفسية المتمثلة في خيانة الزوج، والتهرب من المسؤولية، والفراغ العاطفي.

المحور الثاني: دراسات تتناول تحديد المشكلات الزوجية في السنوات الأولى

من الزواج.

فقد سعت دراسة طولية أجنبية قام بها مجموعة من الباحثين Huston, T. (2001) Caughlin, J. P., Houts, R. M., Smith, S. E., & George, L. J.، وامتدت لثلاث عشرة (١٣ سنة) من حياة المتزوجين في عام (١٩٨١)، والبالغ عددهم (١٦٨) زوجاً، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الستين الأوليين من الزواج، ومدى الرضا الزوجي والاستقرار في الحياة الزوجية بعد (١٣) عاماً من الزواج، وقد تساءلت الدراسة: هل الأزواج الذين عاشوا توقعات الحياة الرومانسية في بداية حياتهم الزوجية ويمارسون السلوكيات السلبية أكثر عرضة للطلاق؟، أم أن الأزواج الذين يعيشون علاقة عاطفية ومشاعر حب إيجابية أكثر استقراراً ورضاً في الحياة الزوجية؟، واستخدم الباحثون المقابلة المباشرة الفردية والجماعية والمقابلات الهاتفية اليومية والدورية كأدوات للدراسة.

وقد بيّنت نتائج الدراسة أن المشكلات المؤدية إلى التوتر وعدم الرضا بين الزوجين في بداية حياتهم الزوجية لا تؤدي إلى الفشل في العلاقة العاطفية أو الطلاق، بل إن فكرة (خيبة الأمل) بعد الزواج هي السبب في تدهور العلاقة

الزوجية والمؤدية إلى الطلاق، ويُقصد بنظرية «خيبة الأمل» التي تتبناها الدراسة: أن التوقعات الخيالية والمثالية في العلاقة الرومانسية المتمثلة في فقدان وانخفاض الشعور بالحب اتجاه الآخر، وعدم تبادل المشاعر العاطفية، والتعبير عنها في بداية الحياة الزوجية، والتركيز على السلوكيات السلبية، والعيوب والممارسات العدوانية هي أكثر الأسباب المؤدية إلى تدهور العلاقة بين الزوجين والطلاق.

وحاولت **دراسة الوهبي (٢٠٠٩)** الكشف بأسلوب علمي ومنظور إسلامي عن جوانب مشكلة العنف، وأسبابها ونتائجها وآثارها على الزوجة باستخدام إستمارة مقابلة الزوجات وعددهنَّ (١٤٠) زوجةً من محافظة مسقط، وبلغت مدة زواجهنَّ (أقل من سنة - ٥ سنوات) ما نسبته (٧٠,٤٠%) مفردة، وأسفرت النتائج أن أكثر أشكال العنف يُمارس ضد الزوجة العمانية العنف اللفظي: من الشتم والإهانة والتحقير، والعنف الاقتصادي والجسدي، والعنف الجنسي، وتكرر أشكال العنف بصفة مستمرة منذ بداية الزواج، وأشارت الدراسة إلى أن أسباب العنف بين الزوجين هي: الشك والغيرة، وكثرة عدد الأطفال، وتعاطي المخدرات والكحول، والعصبية لأنفه الأسباب.

كما أجرت **الحبسي (٢٠١٠)** دراسة عن ملامح النزاعات في الأسرة العمانية والأسباب التي تقف وراءها للمتزوجين على محكمة مسقط الابتدائية، وعددهم مئة (١٠٠) متنازع، بدأت الخلافات بينهم منذ بداية الحياة الزوجية واستمرت أكثر من خمس سنوات، وأظهرت النتائج على الرغم من الزواج الاختياري لمعظم المتنازعين إلا أن مشكلاتهم تركزت في سوء المعاملة والعشرة ومشاكل النفقة، إضافة إلى التأثير السلبي لوسائل التكنولوجيا الحديثة.

فيما كشفت **دراسة الزواوي (٢٠١١)** التي أجرتها على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين ببعض مكاتب التوجيه الأسري في جمهورية مصر العربية،



أن المشكلات الاقتصادية من أكثر المشكلات التي يعاني منها المتزوجون حديثاً التي تتعاظم مع الأزمة العالمية الراهنة من ديون وإسراف، والمشكلات النفسية المتمثلة في: الاكتئاب والغيرة المفرطة وحالة الخوف والقلق من المستقبل، والمشكلات العاطفية المتمثلة في: عدم الانسجام العاطفي، وعدم القدرة على التعبير منذ بداية الزواج إلى الطلاق العاطفي وانعكاسه على المشكلات الجنسية بين الزوجين، ثم تلتها مشكلة أخلاقية وهي: الكذب والإساءة اللفظية في التعامل مع الزوجة، والتحلل من المسؤوليات، وإدمان المخدرات والمسكرات، والمشكلات الدينية، والإفراط في استخدام التكنولوجيا والفصائيات المترتب عليها إهمال الواجبات المنزلية.

كما أوضحت الدراسة مجموعة من الأسباب الأخرى التي تواجه المتزوجين حديثاً: تعارض القيم، ضعف الموارد المالية للزوجين، تفاوت سلم الأولويات، وشخصية الزوجة الأنانية والنكدية، وعدم تقدير قيمة الأسرة، وفقدان الشعور بالأمان، وعدم معرفة الحقوق الزوجية...إلخ.

وأشارت دراسة الهنائية (٢٠١٣) إلى اختلاف في العوامل المساهمة في سوء التوافق الزوجي بين تقدير أعضاء لجان التوفيق والمصالحة في محافظة مسقط البالغ عددهم (١٢) عضواً، وبين تقدير عينة الأسر البالغ عددها (١٥) أسرة (أزواجاً وزوجات) المترددة على هذه اللجان، فكانت العوامل كالتالي: العوامل الشخصية، تليها العوامل العاطفية، ثم التنظيمية، ثم العوامل الجنسية.

أما ترتيب العوامل المساهمة في سوء التوافق كما قدرتها عينة الأسر البالغ نسبتهم (٣, ٧٣%) التي بلغت مدة زواجهم أقل من خمس سنوات، فهي كالآتي: العوامل العاطفية، تلتها التنظيمية، ثم الشخصية، ثم العوامل الجنسية، كما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائية بين تقدير العييتين في البعد الجنسي والشخصي.

وأجرى **Christensen, Elizabeth (2014)** دراسة لمعرفة العوامل التي تساهم في تكوين اتجاهات سلبية نحو الزواج لدى الشباب، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن تجارب الطفولة المبكرة، والنزاعات الزوجية المستمرة بين الوالدين، والتفكك الأسري، أو طلاق الوالدين يلعب دورًا كبيرًا في تكوين مجموعة من الخبرات واتجاهات سلبية نحو الزواج لدى الشباب.

وأجريت **دراسة الكعبي (٢٠١٥)** للتعرف على نوعية المشكلات المؤدية إلى الخلافات الزوجية في الأسرة القطرية والحلول المقترحة، وقد مرّ أقل من سنة على زواج (٤٠%) من العينة التي تكونت من (٥٠) أسرة (الزوج والزوجة)، ومجموعة بؤرية من (٢٠) طالبًا وطالبة من المتزوجين من كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، وكان من أبرز مقترحات المجموعة البؤرية في حل المشكلة: الوقوف على أسباب الخلاف لدى الطرفين، الحوار المشترك ومناقشة الخلافات، الاستعانة بحكم من الأهل، اللجوء إلى المؤسسات، التناصح والتواصي والاعتذار وغيرها، وذكرت العينة أنها لجأت لمواجهة الخلافات الأسرية بالاستعانة منذ البداية بحكم من الأهل، واللجوء إلى المؤسسات الاجتماعية، ومحاولة الزوجين التفاهم بحلول سطحية، وترك المشكلة دون حل، ثم الاستعانة بأحد الأصدقاء المقربين للإصلاح، وأخيرًا استخدام الزوج الضرب كآلية للحل.

وفي دراسة أخرى من الأردن توصلت **دراسة أبو جميل؛ والرفاعي (٢٠١٧)** إلى أن أسباب الفتور العاطفي ترجع إلى: أسباب تتعلق بما قبل الزواج من سوء الاختيار، وقصر مدة الخطوبة، وعلاقات تكوّنت قبل الزواج واستمرت إلى ما بعده، وأسباب متعلّقة بما بعد الزواج ومنها: أسباب إيمانية وأخلاقية (عدم طاعة الزوج، وإفشاء الأسرار، والعنف الجسدي)، وأسباب اجتماعية (تدخل الأهل

والسكن معهم)، وأسباب نفسية (عدم التقدير، عدم النظافة، والإهانة وعدم الاحترام).

واعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة، إذ تساءلت عن مفهوم الفتور العاطفي والتدابير العلاجية المقترحة لدى عينة من أربعة رجال وخمس نساء تتراوح أعمارهم بالترتيب بين (٣٠-٣٥ سنة) (٢٠-٢٨ سنة).

أما **دراسة عطوي (٢٠١٨)** فقد سعت للتحقق من صدق الفرضية القائمة على الحراك الثقافي في مدينة طرابلس بلبنان بين جيلين، المتزوجين قبل سنة ١٩٧٥م زمن الحركات الدينية، وجيل الذين تزوجوا بعد ١٩٩٠م زمن العولمة والثورة المعلوماتية وطغيان النزعة الفردية، وتأثير المشكلات على العلاقات بين الزوجين في جيلين مختلفين، وقد استخدمت الإستمارة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات من فئات المجتمع المختلفة التي بلغت (٧٣) مقابلةً شملت رجال الدين من الطائفتين الإسلامية والمسيحية وبلغ حجم العينة (٥٠٠) مفردة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مشكلة تدخل الأهل تزداد في الجيل الجديد، لوجود علاقة ارتباطية قوية بين المستوى التعليمي للزوجة الراضة للخضوع لأهل الزوج والمشكلات العائلية الناتجة عنها، وتفاقم في المشكلات المادية ومشكلات العلاقة الحميمة، وارتفاع نسبة الكذب عند الزوجات على الأزواج، وتزايد في نسبة التوقعات وعدم الرضا الزوجي، والتواصل الخارجي من: السهر، والخروج مع الأصدقاء، كما ظهرت دوافع الحب والرغبة الفردية نحو الزواج في الجيل الجديد أكثر من مراعاة الأهل والمجتمع في الجيل ما قبل ١٩٧٥.

أهمية الدراسة

أ. الأهمية النظرية:

- ١- تساهم الدراسة في التعرف على المشكلات (العاطفية والاجتماعية والفكرية والعملية) التي تواجه سير حياة الزوجين حديثي الزواج، والمقبلين على الزواج.
- ٢- التوجه العلمي للبحوث والدراسات العلمية حيث تتناول العديد من الاتجاهات المعاصرة المرتبطة بالنزاعات الأسرية.
- ٣- إثراء البناء المعرفي النظري في العلوم الإنسانية بصفة عامة، والعمل الاجتماعي خاصة، لاسيما في المجال الأسري (أسر حديثي الزواج).
- ٤- الاهتمام العالمي بصفة عامة وكذلك المحلي بصفة خاصة بقضايا الأسرة.

ب. الأهمية التطبيقية:

- ١- رصد الواقع الفعلي للمشكلات الزوجية الاجتماعية والعاطفية في السنتين الأوليين من الزواج لدى الأسر في المجتمع العماني.
- ٢- توفير المعلومات الضرورية للباحثين، ومراكز البحوث المختصة بالاستشارات الأسرية، ومؤسسات المجتمع المدني المعنية في استقرار الأسرة.
- ٣- رفع نتائج الدراسة الراهنة، والتصور المقترح إلى الهيئات المختصة تزامناً مع اهتمام وزارة التنمية الاجتماعية بالبرنامج الوطني «تماسك / ٢٠١٤»، للإرشاد الزوجي للمقبلين على الزواج والمتزوجين حديثاً، وتقديم



المساعدة الإرشادية، والعلاجية، والتدريبية، والوقائية.

٤- قد تساهم الدراسة في تصميم برامج إرشادية، وورش عمل، ودورات تخصصية بأسلوب علمي، واقعي، تدريبي، في المدارس والكليات، والجامعات، وتعميمها في محافظات السلطنة.

أهداف الدراسة

١. الوقوف على المشكلات الاجتماعية والعاطفية التي يعاني منها الزوجان في المجتمع العماني.
٢. التعرف على تأثير المتغيرات الديموغرافية على المشكلات الزوجية الاجتماعية والعاطفية في الستين الأوليين من الزواج لدى الأسر العمانية.
٣. تحديد آليات التكيف التي يتبعها الزوجان للتخفيف من المشكلات الزوجية الاجتماعية والعاطفية في الستين الأوليين من الزواج لدى الأسر العمانية.
٤. التوصل إلى بعض المقترحات التي تفيد في مواجهة كل من المشكلات الاجتماعية والعاطفية في الأسر حديثة الزواج في المجتمع العماني.

تساؤلات الدراسة

من أجل تحقيق الأهداف تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي:

١. ما أكثر أنواع المشكلات الزوجية الاجتماعية والعاطفية شيوعاً لدى الأسر حديثة الزواج في المجتمع العماني؟

مفاهيم الدراسة

١. مفهوم الزواج (The Concept of Marriage):

اصطلاحاً؛ هو «عقد يُبرم بين الزوجين، يباح بمقتضاه لكل من الرجل والمرأة الاستمتاع بالآخر على وجه المشروع، وتترتب عليه حقوق وواجبات لكل من طرفيه، وتنشأ عنه تبعات لما يكون بين الزوجين من نسل، وما يتصل بهما بقراءة أو مصاهرة» (الصيرمي، ١٩٨٥، ٢٤).

ويعرّفه (النجفي، ٢٠٠٨، ١٤) بأنه: مؤسسة معترف بها اجتماعياً، تقوم على العلاقة بين الرجل والمرأة، وتأخذ بعض الأبعاد القانونية.

أما في القانون العماني فيعرّف الزواج: بأنه «عقد شرعي بين الرجل وامرأة، غايته الإحصان، وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوج على أسس تكفل لهما تحمل أعبائها بمودة ورحمة، ولا يمكن أن يتم دون عمر ١٨ ثمانية عشر» (وزارة العدل، ١٩٩٧، ١٤)، ويتفق هذا التعريف مع معظم تشريعات البلاد الإسلامية.

٢. الأسرة حديثاً الزواج (Modern Family Marriage)

هي أسرة صغيرة تتضمن زوج وزوجة وأبناء أو بدون أبناء، وقد مرّ على زواجهما من يوم إلى سنتين على الأكثر (حسانين، ٢٠١٥، ٣٠)، أو خمس سنوات تعيش في مسكن واحد، وتعاني من اغتراب زواجي، وأن يكون الزوجان من المترددين على مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية (محمد شحاته، ٢٠١٥، ٣٤٤).

أو رجل وامرأة في المرحلة الأولى من مراحل الحياة الزوجية، تم عقد قرانهما

- حديثاً، يسكنون مع بعض ومدة زواجهما لا تتجاوز سنة على الأكثر، وبينهما مشاكل بشكل يومي، ولم يعرفا الهدوء (علي، ٢٠١٦، ٢٣٨).
- ويتضمن مفهوم الأسرة حديثة الزواج إجرائياً العناصر الآتية:
١. أسرة عمانية تتكون من الزوج والزوجة.
 ٢. وجود طفل أو بدون أطفال.
 ٣. تتراوح مدة الزواج من شهر إلى سنتين زواج.
 ٤. يعيشان في مسكن خاص بهما أو مع الأسرة الممتدة.
 ٥. لم يسبق لأحدهما الزواج من قبل.
 ٦. يعاني أحدهما أو كلاهما من مشكلات زوجية تؤثر بشكل جزئي أو كلي على سير العلاقة الزوجية.

٣. المشكلات الزوجية (Marital problem)

تعرف المشكلة الزوجية اصطلاحاً على أنها: خلافات مستمرة بين الزوجين، نتيجة فرض أحد أطراف العلاقة الزوجية رأيه على الآخر، والتمسك به من دون مناقشة أو حوار، وهو ما يؤدي بأحدهما إلى استعمال العنف أو القوة للسيطرة على الآخر، بدلاً من مشاعر العطف والحنان والمحبة (علي، ٢٠١٦، ٢٣٦).

كما تعرف المشكلات الزوجية على أنها: حدوث شجار بين الزوجين، يصل إلى السب أو الاعتداء بالضرب، ويتم ترك أحد الزوجين للمنزل رغم عدم حدوث طلاق بينهما، وغالباً تصل المشكلة إلى المحاكم (بهنسي، ٢٠١٨، ٦١).

وتعرف أيضًا على أنها: الخلافات المستمرة بين الزوجين، وسيطرة الشعور بالاغتراب، وعدم الرضا والكدر، وتتطلب تقديم مساعدات فنية متخصصة تهدف إلى تنمية الوعي لدى الزوجين، وتبصيرهما بمشكلات الأسرة، وأساليب مواجهتها (الكعبي، ٢٠١٥، ٤٧٢).

وبناء على ما سبق يمكن تعريف المشكلات الزوجية إجرائياً بأنها:

- حالة من الخلافات تختلف حدتها من أسرة إلى أخرى.
- يتوقف على حسب وعي وفهم الزوجين.
- تؤدي إلى ردة فعل غير مدروسة تظهر على شكل مشاجرات، وغضب، وعنف، ونقد، ولوم متبادل.
- تؤدي إلى الإهمال والنفور.
- من أنواعها: المشكلات الاجتماعية، والصحية، والمالية والشخصية، والدينية، والثقافية والفكرية، والمشكلات العاطفية.

المنطلقات النظرية:

أ. نظرية التفاعلية الرمزية:

تهتم هذه النظرية بدراسة التنشئة الاجتماعية والشخصية لحياة أفراد الجماعة في كيفية اكتساب أنماط السلوك وطريقة التفكير والمشاعر، وتكوّن اتجاهات وقيم وأنماط السلوك لدى أفراد المجتمع ومنهم الزوجان، حيث إنهما يندمجان في الحياة بوجه عام في تفاعل غير رمزي عندما يستجيبون لحركات بعضهم البعض الجسمانية وتعبيراتهم ونبرات أصواتهم (لغة الجسد)، أما على مستوى التفاعل

الرمزي فيتم تعاملهما على أساس أن هناك معاني للأشياء وتفسيرات للمواقف وإشارات ذات معنى مشترك قد يتفقان ويتفاهمان مع بعضهما البعض، وقد يختلفان مما يؤدي إلى سوء التوافق، وتشتق هذه المعاني من التفاعل الاجتماعي منذ الصغر مع البيئة المحيطة بهما.

وكل فرد في المجتمع له عدة مراكز، وكل مركز له مجموعة من الأدوار بعضها موروث وبعضها مكتسب، فالمركز الزواجي مكتسب وله مجموعة من المعايير وتوقعات مرتبطة بأوضاع معينة، فالتوقعات تنمو بالتفاعل من خلال تكيف الزوج أو الزوجة سلوكياتهم وردود أفعالهم نحو ما يعتقدونه من أن الطرف المقابل سيفعله ويستجيب له.

وكذلك فإن نظرية التفاعل الرمزي تهتم بالمركز، وعلاقات المركز الداخلية من السلطة وعمليات الاتصال والصراع والمشاكل واتخاذ القرار وكل ما يتعلق بتفاعل الأسرة وعملياتها بدءًا من الزواج وانتهاءً بالطلاق. (الخولي، ٢٠٠٩، ١٥٠-١٥٧)

ب. نظرية التجانس أو التكافؤ

تؤكد هذه النظرية على أن الزوجين يتفقان على خصائص مشتركة لاقتراح بعضها ببعض في العقيدة والمهنة، والطباع، والعمر، والمستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي أيضًا، ويمكن تعريف الزواج المتجانس بأنه ميل الناس شعوريًا ولا شعوريًا لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم، وتفترض النظرية أن الشخص يتزوج بشبيهه حتى في الميول الشخصية والاتجاهات والعادات السلوكية، والخصائص أو السمات الجسمية، فالشباب

والكبار يفضلون الزواج ممن هم في سنهم، والناجح أو المتفوق في عمله تتجه أنظاره نحو الزوجة الناجحة والمتفوقة ووجهة النظر التي تقوم عليها هذه النظرية هي وجهة ثقافية واجتماعية . (الداهري، ٢٠٠٨، ٦٥) (عابدين، ٢٠٠٩، ١٩ - ٢٠)

ثانياً: الإطار النظري للدراسة

١. المشكلات الزوجية (Marital Problems)

ذكرت الأدبيات السابقة عددًا من المفاهيم المختلفة للمشكلة الزوجية، واعتبرتها تحديًا يواجه الزوجين، وتختلف في الشدة وليس في المضمون، ومنها:

- سوء التوافق الزوجي (Marital incompatibility):

عرّفها سوبر (Sauber) بأنها: «فشل الزوجين في إعداد نفسيهما بشكل كافٍ قبل الزواج، ليتعايشا مع المتطلبات الحالية والمسؤوليات المتنوعة التي يتوقعونها» (الهنائية، ٢٠١٣، ٨).

- الكدر الزوجي (Marrital Distress):

عرّفه كمال مرسي بأنه: تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور، ويظهر الخلاف بينهما، ثم يتحول إلى نفور وشقاق، فيختل التفاعل الزوجي ويسوء التوافق وتضعف العلاقة الزوجية (قدور، ٢٠١٢، ٢٢٠).

- الشقاء في الزواج (Healing in marriage):

عبارة عن أفكار ومشاعر نسبية تختلف من زوج إلى آخر، فما يشقي أحد الزوجين قد لا يشقي الآخر، وهو تقصير أو حرمان أحد أو كلا الزوجين من بعض الحقوق والواجبات، فقد يستمر الزواج مع الحرمان من حقوقه إذا صبر

على ذلك، ويؤدي إلى النفور والتفاعل السلبي بين الزوجين (الداهري، ٢٠٠٨، ٨٦).

- الاختلال الزوجي (Marital imbalance):

عبارة عن مجموعة من الاضطرابات التي تنشأ بين الزوجين بسبب العجز في التفاهم، وعدم مواجهة المشكلات، واختلافهما الواضح في أساليب حلها، وتظهر آثار الاضطراب في قلة التواصل بين الزوجين وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية بشكل عام (الهنائية، ٢٠١٣، ١٩).

- الصراع الزوجي (Marital conflict):

عندما تتراكم المشكلات والمواقف بين الزوجين وتترك بدون حل، تظهر بأشكال مختلفة منها: الصراع الظاهري والخفي، والصراع المألوف العادي، والمزمن الحاد الذي قد يتطور إلى ارتكاب العنف الزوجي بأنواعه (قدور، ٢٠١٢، ٢٢١).

٢. أنواع الخلافات الزوجية

عددها جاسم المطوع في كتابه المشاكل الزوجية (٢٠٠٧) إلى:

١. **المشاكل الظاهرة:** وهي العنف بأنواعه الجسدي واللفظي، عدم الاحترام، اختلاف في الرأي، وغالباً ما يسعى كل طرف لعلاجها في الطرف الآخر.

٢. **المشاكل الخفية:** وهي المشاكل النفسية التي يُفاجأ أحد الزوجين بتوتر الآخر، من دون معرفة السبب الحقيقي للتوتر، مثل صمت الزوج بسبب الغضب من تصرف الزوجة، أو الأفكار السلبية، والمشاكل الخفية يصعب

اكتشافها إلا بعد الزواج.

٣. **المشاكل العابرة:** مثل: الاستهزاء أو تحدُّث الزوج عن عيوب زوجته أمام أهله (الغيبة)، وليست دائمة، تظهر بشكل استثنائي في فلتات اللسان ويكفي في علاجها التغافل و(اللييب بالإشارة يفهم).

٤. **المشاكل الدائمة:** هي سلوكيات شخصية، مثل العناد أو الكذب أو المبالغة. وقد كشفت دراسة عطوي (٢٠١٨، ١٤٩) أن (٨، ٥٧%) من الذكور أعلنوا أنهم يعانون من كذب زوجاتهم، وأن (٢، ٤٢%) من الإناث يشتكين من كذب أزواجهن من مجموع العينة البالغ عددها (٩٠) مشاركاً (عطوي، ٢٠١٨، ١٤٩).

٣. أسباب المشاكل الزوجية

أكد الرشيدى، والخليفة (١٩٩٧، ١٧٢-١٧٤)، والسهل (٢٠٠٤، ٥٩-٦٨)، والمطوع (٢٠٠٧، ٣٥-٣٧)، أسباباً محددة وراء هذه الخلافات، وهي كالآتي:

١. **الفروق الفردية الطبيعية** بين الرجل والمرأة من جسمية ومزاجية وانفعالية وعقلية وميول واستعدادات وقدرات، تؤثر على نظرة كل منهما للآخر.

٢. **القراءة الذهنية السلبية:** عندما يفسر كل طرف تصرف الآخر، ويحكم عليه من وجهة نظره الخاطئة، يعكس عن مشاعر سلبية لا تعبّر عن الواقع الحقيقي، ومشحونة بالغضب والضيق والحزن، وهو ما تدفع إلى إثارة المشكلة بين الزوجين أو الميل إلى الصمت، أو الانسحاب السلبي من الموقف.



٣. **الخبرات المزاجية:** على الرغم من النمو والنضج والقدرة على ضبط الانفعالات إلا أن الفرد يظل يحتفظ بشخصيته الطفولية، ويعبر عنها بالغضب والصراخ عندما يصادف مواقف صدامية في الحياة.

٤. **تناقض المصلحة:** الزواج مصلحة مشتركة بين الرجل والمرأة، واختلاف وجهات النظر حول ما هو مصلحة من عدمه يؤدي إلى سوء التوافق بين الزوجين.

٥. **الصراع بين حريتين:** لا تقوم الحياة الزوجية على الحرية فقط، وإنما الحرية والمسؤولية التي تحتاج إلى تقديم التنازلات من الطرفين، وعدم التعامل بما يسمى بالمعاملة المستبدة من فرض القرارات الاستبدادية على الطرف الآخر دون حوار أو نقاش.

٦. **خفوت جذوة الحب:** الحب علاقة عاطفية تلقائية، يحس بها الطرفان بالانجذاب، وتزيد وتشتد بالتعبير عنها، وبلغة الجسد وبنظرات الإعجاب والتقدير والتعاطف، وهي أحد المقاييس التي تشكّل نجاح أو فشل الزواج.

٧. **غياب الحوار:** يؤدي إلى الإحباط الشديد الذي له آثار سلبية على الجانب النفسي، ويتجنب كل منهما الآخر في عدم قدرته على التفاعل لإنهاء الحوار بالغضب والجدال والحزن.

ومن وجهة نظر (المهدي، ٢٠٠٨، ٣٠١-٣٠٨) و(النحاس، وآخرون، ١٩٧٦، ٧٥-٧٦) في أسباب الفشل في الحياة الزوجية:

١. **أسباب شخصية:** من اضطراب في شخصية أحد الزوجين أو كليهما، ورغبة أحدهما في العيش منفردًا، مفضلاً الحرية الشخصية من التقيّد مع شريك

الحياة، إلى جانب الشكوى والنكد وعدم تقبل الآخر بسبب التصورات المسبقة وغير الواقعية، وعدم فهم احتياجات الطرف الآخر بشكل صحيح رغم حسن نواياه في العشرة، إضافة إلى العناد المتبادل، والإصرار على المواقف، والعنف بأشكاله من السب والشتم والإهانة.

٢. أسباب عاطفية: يتصدرها غياب الحب الذي هو ضمان الأمان والرغبة في الاستمرار، وكم من الوقت الذي يقضيه الزوجان معاً في الترفيه، إلى جانب الغيرة الشديدة المرضية التي تحوّل الحياة إلى نكد وهروب، والشك الذي هو أخطر من الغيرة والمؤدي إلى الطلاق.

٣. أسباب عائلية: كالارتباط المفرط بالأهل لدرجة الاعتماد عليهم على حساب أحد الطرفين، أو تدخل الأهل الذي يسلب خصوصية الزوجين، وسهولة اتخاذ قرار الطلاق نتيجة وجود حالات طلاق مماثلة في العائلة.

٤. أسباب دينية: تتمثل في عدم إدراك قداسة العلاقة الزوجية، وعدم استيعاب مفاهيم المودة والرحمة والسكن الزوجي، والقصور في فهم واجبات كل منهما تجاه الآخر، والتركيز على الحقوق، وعدم الصبر وتحمل الأخطاء والزلات، وعدم الرضا فيما يمنحه الشريك من ضرورات الحياة الزوجية، وعدم القدرة على التسامح والعفو ونسيان أخطاء البعض.

٥. أسباب اجتماعية: مثل ضغوط الحياة التي تجعل من الشريكين شديدي الحساسية تجاه تصرفات بعضهما البعض، ومشكلات الأهل، والعداء المستحكم المبرمج بين الزوجة وأم زوجها (الحماة)، ونزعة السيطرة عند بعض النساء في التحكم في كثير من تصرفات الزوج، ورغبتهم في تغيير أزواجهن، والنقد المستمر له، والفضول والغيرة والإهمال (عطوي)،



(١٩٨٧، ١٣٢-١٣٩).

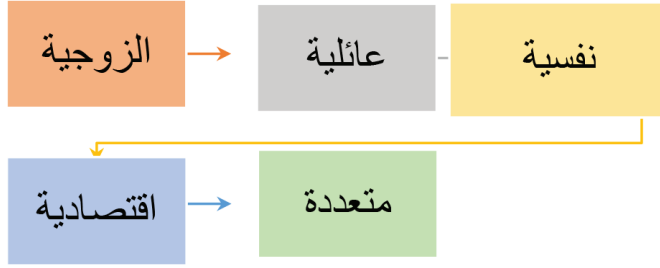
٦. أسباب اقتصادية: المتمثلة في الضغوط المادية الخانقة، وفي طريقة الصرف والقروض التي تخص الزوجين أو أحدهما.

٧. اضطراب العلاقة الجنسية: يقصد بها الجانب العاطفي في العلاقة الحميمة، وهي من الأسباب الخفية والصامتة والمهمة في ظهور الخلافات الزوجية المستمرة، والتي يعبر عنها الزوجان بأسباب فرعية أو أسباب أخرى، وهي من أعقد الدوافع الفطرية العقلية الوجدانية، والتعبير عنها مرتبط بالقيم الثقافية والاجتماعية والدينية. ولإرضاء الدافع الجنسي لا بد للزوجين أن يتعلما عن طريق الملاحظة أو المحاولة والخطأ (عثمان، ٢٠٠٩، ٩٢).

وتؤكد الدراسات الغربية أن الصراع بين الأزواج سببه توترات سلوكية تغاير ما يُصرّح بها، كأن تظهر الخلافات حول المشاكل الاقتصادية المعبرة بطريقة غير مباشرة لعدم التوافق الجنسي بين الزوجين، كما أن الصراع قد يبدو ثقافياً لاختلاف البيئة، إلا أنه نتيجة لعدم التجاوب والألفة بين الزوجين (حلمي، ٢٠١٣، ١٤٣-١٤٦؛ Carlson & Dinkmeyer, 2005). (93).

٨. العمل: وهو عمل الزوجين خارج المنزل، وعدم تقسيم الأدوار بينهما في تحمّل المسؤولية (Carlson & Dinkmeyer, 2005, 91).

ولمعرفة مشكلات الأسرة العمانية حسب ما ورد في التقرير السنوي لوزارة التنمية الاجتماعية المسجلة في دوائر الإرشاد والاستشارات الأسرية لعام (٢٠١٨)، فقد جاءت في المرتبة الأولى الاستشارات الأسرية في المشكلات الزوجية وبلغت نسبتها (٩٢، ٣%) وقد صُنّفت نوعية المشكلات الأسرية إلى:



الشكل (١): أنواع المشكلات الأسرية وفق التقرير السنوي لدائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية في وزارة التنمية الاجتماعية لعام (٢٠١٨)

٤. عوامل الاستقرار الزواجي

تتميز العلاقة الزوجية بالاستقرار والدوام والاستمرار، وهذا لا يعني أنها لا تتغير مع الزمن حسب المواقف والأحداث السارة منها والمؤلم، لكن الألفاظ الإلهية الحكيمة جعل المودة والرحمة بينهما سياجاً واقياً لرفي العلاقة، و«كلا منهما مجهّز بجهاز التوالد والتناسل، ناقص في نفسه ومفتقر إلى الآخر، وكل ناقص مشتاق إلى كماله ويميل إلى إزالة فقره بحركة الحب والمودة والرحمة إلى الاجتماع بالآخر وحفظ النوع بهما (الطباطبائي، ١٩٧٤، ج١٦، ١٦٦).

وقد تعددت العوامل المساهمة في الاستقرار الزواجي، وفي نفس الوقت اختلفت وفق الدراسات التي أجريت في البيئات المختلفة، ومن أبرز هذه العوامل:

١. **قداسة العلاقة الزوجية:** تتعمق قداسة الزواج في الإسلام من المنبع المستقاة منه، الذي قدّم الزواج بالميثاق الغليظ بشكل صريح بأهميته في آيات الله الكونية، ومن المستحبات الأكيدة في الشريعة الإسلامية، بل جميع الديانات السماوية والوضعية من خلال مراسيم العقد والزواج، التي تُقام في دور العبادة وغيرها تضيفي القداسة على الزواج، ويترتب على

الشريكين آثار قانونية دينية من حقوق وواجبات تقيّد الطرفين على كافة المستويات الحقوقية والأخلاقية والاقتصادية (القائمي، ١٩٩٦، ١٥٠).

ويمكن القول إن نظرة الشباب المسلم إلى مفهوم الزواج في عصر ما بعد الحداثة والعولمة قد تأثر بالثقافات الغربية، إذ انتشر لديهم العقد المدني، وعقد المساكنة الخالي من روح القيم والعقيدة، وأصبح الشاب يعيش صراع المفاهيم، فما هو مقدس لك لا يعتبره الآخر مقدسًا، وما هو مقيد بالنسبة للإسلام يراه الآخر حرة، وأصبح كل من الزوجين يفكران بطريقة ذاتية وفردية، وكيف يسعد نفسه بالخروج والسهر مع الأصدقاء، والتخلي عن أدواره في المسؤولية الزوجية، وسوء استغلال مفهوم القوامة، وعدم القدرة على التسامح والصبر والرضا.

٢. **التوقعات المعقولة في الزواج:** يقصد بها مدى تحقق حاجات الفرد في العلاقة الزوجية بعد الزواج مقارنة بما كان يتوقعه قبل الزواج، فكثيرًا ما يصاب الفرد بخيبة أمل بعد زواجه لأنه كان يتوقع أشياءً وإذا به يعيش نقيضها تمامًا، كأن يتوقع أن الزواج بداية السعادة والطمأنينة والهدوء وإذا به يتفاجأ بالمنغصات والمشاكل منذ البداية، وهو ما يؤدي به إلى التوتر والاضطراب وعدم الاستقرار (بلميهوب، ٢٠١٠، ١٣).

وتتكون التوقعات قبل الزواج أوفي بداية الحياة الزوجية، ومع الوقت تتحول إلى خيبات أمل وتراكم (أبوسعد، ٢٠١٨، ٢٣٧)، وتنشأ معظم المشكلات الزوجية من التوقعات غير الواقعية، نسجها الخيال والصور الذهنية المخزنة من التضليل الإعلامي على الشاشات الذكية المختلفة، ومن قراءة القصص الغرامية، ومن العلاقات الحرة المنفتحة بين الشاب والفتاة، وأخطرها تلك التي تدور حول الحياة الرومانسية والنعيم الدائم

(الرشيدي، والخليفي، ١٩٩٧، ١٧٥).

ويقول ويليام ج. كود (Goode William J): «إن توقعات الشبان في أحسن الحالات في المجتمعات التقليدية هو تبادل الاحترام مع زوجاتهم، بينما الشاب الغربي توقعاته كبيرة عن الزواج في ظلّ الحب الرومانسي، إلا أنه غير راضٍ عن الحياة الطبيعية التي يعيشها (النجفي، ٢٠٠٨، ٢٣٩).

وإذا استقرنا وجهة نظر الإسلام نجد أنه يؤكد على عقلانية التوقعات، والواقعية في التعامل مع الأمور الحياتية، وربطها بالآخرة وبالثواب والعقاب، والنظر إلى الدوافع والمصالح الخفية للعلاقة الزوجية، التي تحول دون اتخاذ القرارات السريعة، وعدم تغليب العواطف والأحاسيس والانغماس في الأوهام البعيدة عن الواقع في عالم الرومانسيات، والتأثر بالماديات والتصورات اللامعقولة، وهذا ما تدل عليه الآية ١٩ من سورة النساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ إِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا» ومن عادة المرأة أن ترسم التوقعات وتعلق آمالاً كثيرة على حياتها الزوجية أكثر من الرجل الذي ينشغل خارج المنزل (النجفي، ٢٠٠٨، ٢٤٠؛ الرشيدي، والخليفي، ١٩٩٧، ١٧٦). كما أن عدم توقع النجاح في بداية الحياة الزوجية يجعل هذا الهاجس يتعزز ويتجسد عند أول خلاف يقع بينهما، ثم تعميم السلبيات (أبو سعد، ٢٠١٨، ٣٧).

٣. الإشباع الجنسي: بالرغم من أن الجنس حاجة بيولوجية فسيولوجية مركزها الدماغ، إلا أن دوافعها مرتبطة بالمثيرات الداخلية والخارجية، والقدرات العقلية الوجدانية لتحقيق الرضا والسعادة (عثمان، ٢٠٠٩، ١٣١).



والعلاقة الجنسية تلعب دورًا مهمًا في حياة الزوجين، إذ إنها تشبه الترمومتر الذي يقيس مستوى التوافق في العلاقة، وتعتبر من أكثر المواضيع جدلاً وأدقها لتداخل العوامل البيولوجية والاجتماعية والنفسية فيها (الجهوري، ٢٠٠٨، ٣٠).

فالإشباع الجنسي ليس لذة جسدية قصيرة الأمد تخص طرفاً دون الآخر، وإنما متعة نفسية روحية طويلة الأمد تشبع الطرفين، وتُشعر كلاهما بأنه مازال محبوبًا ومرغوبًا، ويزيد قربهما ويسكن ويطمئن كل منهما إلى الآخر (مرسي، ٢٠٠٧، ١١٨؛ مؤمن، ٢٠٠٤، ٥٥). وكلما تحققت الصراحة فيها من دون خجل كلما زاد الانسجام وتعلق كل طرف بالآخر، وانعكس إيجابًا على علاقتهما الزوجية (Carlson & Dinkmeyer, 2005). لأن الرابط بين الجنس واحترام الذات الذي يسعى إليه كلا الزوجين هو الجانب الروحي الذي يميز الإنسان عن سائر المخلوقات (عثمان، ٢٠٠٩، ١٣٢).

وقد أكدت نتائج الدراسات أن الفشل والإحباط في إشباع هذه العلاقة، هو أحد ردود الأفعال التي تؤدي إلى سوء التوافق، وتظهر بشكل لاواعي في جانب آخر من الحياة من دون التعبير عنها، وأحد المسببات المؤدية إلى الانفصال (الطلاق، والشريف، ٢٠١١، ٢٥٩؛ مرسي، ٢٠٠٧، ١٢٤؛ ضرار، ٢٠١٦، ١٧). وهناك دراسات متأخرة بيّنت أن الرجال يولون أهمية كبيرة للزواج من أجل العلاقة الجنسية أكثر من النساء، ودليلهم أن من أسباب الطلاق في الكثير من الحالات، سببها شكايه الرجل من عدم الإشباع الجنسي (النجفي، ٢٠٠٨، ٢٢٤).

٤. الحب المتبادل بين الزوجين: لم يعد الحب ذلك الشعور الغامض مجهول

الحقيقة، فالحب غريزة فطرية، واندماج عاطفي واحساس وانسجام بين الطرفين، وله وجود حقيقي في جميع المجتمعات وعلى مر التاريخ، ففي ثقافة المجتمعات الغربية يعتبر الحب الرومانسي والشاعري الذي يغلب فيه الجانب الخيالي والمثالي على الجانب العقلي والواقعي هو المعيار لاختيار الزوج. ففي عام (١٩٦٧) وجه كبهارت (W.Kephart) سؤالاً لألف (١٠٠٠) طالب أمريكي من الجنسين وتكرّر نفس السؤال لجيل جديد في عام (١٩٨٤): هل تتزوج فتاة من دون الشعور بالحب؟، فأجاب ما يقارب (٨٥%) من الذكور و(٨٥%) من الإناث بعدم الموافقة، Taylor (Peplau, Sears, 2000) مأخوذ من (النجفي، ٢٠٠٨، ٥١).

لهذا يرى كثير من الباحثين أن ارتفاع نسبة الطلاق في الغرب والشرق ليست ظاهرة مفاجئة، وإنما نتيجة مفاهيم جديدة اختلفت فيها المعايير المجتمعية والنفسية والروحية في فهم قداسة ودوافع الزواج. وأجريت دراسة أخرى في إحدى مدن الهند بين الأزواج الذين تزوجوا عن حب ومضى على زواجهم أكثر من خمس سنوات، وأزواج تزوجوا بطريقة تقليدية من اختيار الأهل والأقارب على أن يأتي الحب بالتدريج، كشفت النتائج أن الزواج التقليدي زاد فيه العشق والمحبة بين الزوجين أكثر من السنوات الخمس الأولى من زواجهم (Myers, 2000) مأخوذ من (النجفي، ٢٠٠٨، ٢٥٦).

٥. **الحاجات العاطفية:** كل ما يريده الزوجان من بعضهما البعض من غير الماديات من المأكل والمشرب، ويأتي الحب على قائمة الحاجات القوية وفي المرتبة الأولى عند المرأة والتي تتوقع الحصول عليها ثم يأتي الفهم، والاهتمام، والاحترام، والتقدير، والقبول، والثقة. أما عند الأزواج فيأتي



الفهم أولاً، ثم الثقة، فالتقدير، فالاهتمام، فالقبول، فالحب، فالاحترام (باصويل، ١٤٢٩هـ). ويعتقد الكثير من الأزواج أن الإشباع الجنسي هو المعني في الحاجات العاطفية وهذا غير صحيح، ولا نقلل من أهميته، إلا أن الحاجات العاطفية تعتبر من الأركان المهمة في الانسجام بين الزوجين، وينمو الحب والتقدير ويتعاظمان بهدوء وبشكل طبيعي في ظل تحمّل المسؤولية، ويتفهم كل منهما احتياجات الطرف الآخر، إذ كل حاجة من حاجات الحب عند الرجل تقابلها حاجة من حاجات الحب عند المرأة، فمثلاً عندما يعطي الرجل للمرأة الاهتمام والرعاية المادية والمعنوية، ويتفهم مشاعرها ورغباتها تبادلها الثقة والتقبل، وعندما يحترم فكرها وشخصيتها وذوقها تبادلها التقدير والإعجاب بقدراته ومواهبه، وهو ما يدفعه أن يُخلص ويتفانى في إسعادها، فتشعر بالاطمئنان وبأنها محبوبة ومرغوبة، لذا نجد المرأة كثيراً ما تحاول التأكد من حب زوجها لها بسؤاله المباشر عن ذلك. يقول الرسول الأكرم (ص) في هذا المجال: (قول الرجل للمرأة إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً)، وبالمقابل يحتاج هو إلى التشجيع والتحفيز والتركيز على الإيجابيات حتى يثق بقدراته (الحناوي، ٢٠٠٨، ١٦٢-١٦٧). وهذا ما يبرر استمرار كثير من الزوجات، ولفترات طويلة دون وجود علاقة جنسية لأي سبب كان مع شعور كل من الزوجين بالسعادة والمحبة (ضرار، ٢٠١٦، ١٣). وفي دراسة أجريت في ستة من المجتمعات الحديثة، طُرح سؤال على الرجال والنساء: ما نوع الشخص الذي تحب أن تكونه؟ كانت إجابة الغالبية العظمى من الرجال أن يكون رجلاً عملياً ذا سيادة وسلطة، وقدرات تمكنه من المنافسة وتحمل المسؤولية، بينما إجابات معظم النساء كانت أن تكون امرأة محبوبة،

وشاعرية أي رومانسية، ومتعاطفة ومعتاة (شريف؛ كامل، ٢٠١٩، ٢٠٧).

٧. التجانس الثقافي والاجتماعي والشخصي:

هو من عوامل الاستقرار والانسجام في العلاقة الزوجية، فكل علاقة زوجية هي استمرار لعادات وتقاليد وقيم الزوجين وتوجهاتهما وأخلاقهما، وتناغم الزوجين في الثقافة والقيم واللغة والتوجهات والمنطقة الجغرافية يؤثر على مستوى التفاهم وتحمل المسؤولية.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للبحث

١. نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسة الوصفية التي تهدف إلى جمع البيانات والمعلومات، ودراسة ظاهرة معينة لتفسيرها والكشف عنها، متمثلة في التعرف على أنواع المشكلات الزوجية الاجتماعية والعاطفية التي يعاني منها الزوجان، وآليات التكيف التي يتبعها في التخفيف منها في المجتمع العماني خلال السنتين الأوليين من الزواج، بهدف الوصول لتعميمات تساعد على مواجهة المشكلات.

٢. المنهج المستخدم: اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي الشامل، وهو ما يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية في وصف الظواهر والأحداث الاجتماعية والظروف المؤدية إليه، ومحاولة الجمع بين الأسلوب الكمي الرقمي والكيفي لتصوير الواقع الاجتماعي تصويراً دقيقاً، ولفهم واقع المشكلات الزوجية الاجتماعية والعاطفية وتفسيراتها، والآليات المتبعة في التخفيف منها، وتحديد العلاقة بين المتغيرات بالطرق الإحصائية التي تسهم في تحليل النتائج لتعميمها

والاستفادة منها.

٣- أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة على أداتين بحثيتين مختلفتين لجمع البيانات والمعلومات:

١. الاستبانة بهدف جمع البيانات الكمية، وقد تم تطبيق الإستبانة إلكترونياً عن طريق برنامج (Google Forms)، وتكونت من ثلاثة أجزاء: البيانات الأولية، وسبعة محاور متضمنة أنواع المشكلات الزوجية، آليات التكيف التي يتبعها الزوجان للتخفيف من مشكلاتهم الزوجية.

٢. المجموعة البؤرية لجمع البيانات الكيفية، ولدعم البيانات الكمية عن طريق الحوار والمناقشة لتحقيق أهداف البحث، فهي مقابلة جماعية تفاعلية مخططة تتسم بنوع من المرونة والعمق في الحصول على المعلومات المتعلقة بخبرة الأفراد ووضعها في محور (بؤرة) اهتمام المشاركين في الحصول على معلومات معمّقة، ولهم الحرية الكاملة في التعبير عن الموضوع وبصورة تلقائية في طرح وجهات النظر المخالفة أو المتفكّقة، ويتواصلون بتناغم مع قائد المناقشة لإثراء موضوع البحث (رجب، ٢٠٠٣، ٣٣٥-٣٣٧).

وقد تم إجراء حلقة نقاشية مخططة ومنظمة مع المجموعة البؤرية البالغ عددهن (١٠) مشاركات من الطالبات المتزوجات حديثاً خلال السنتين الأوليين من الزواج القاطنات في الحرم الجامعي.

بعد القيام بمجموعة من الإجراءات، هي كالآتي:

١. التنسيق مع القسم التابع لعمادة شؤون الطلبة في جامعة السلطان قابوس، لتحديد المجمع السكني المناسب والأكثر عددًا للعينة العمودية المطلوبة

- من المتزوجات اللاتي مضى على زواجهنّ شهر إلى سنتين كحد أقصى.
٢. **المكان:** بعد الحصول على الموافقة، تم تحديد العينة والبالغ عددها عشرون (٢٠) طالبةً متزوجة، عُقدت الحلقة النقاشية في قاعة المجمع السكني رقم (٥)، وبحضور عشر (١٠) طالبات متزوجات خلال السنتين الأوليين من الزواج، وغياب عشر (١٠) لظروف مختلفة.
٣. **الوقت:** استغرقت الحلقة النقاشية في قاعة المجمع ساعة وأربعين دقيقة (١:٤٠).
٤. **الأدوات المستخدمة:** تم استخدام شاشة العرض، ومسجل إلكتروني صوتي لتوثيق النقاش، والتسجيل اليدوي المقرون بالملاحظة، وبحضور أخصائية اجتماعية من حملة الماجستير في العمل الاجتماعي لتسجيل النقاش الذي يدور في الحلقة.

جدول (٢)

البيانات الأولية للمجموعة البؤرية (ن=١٠)

المدة الزمنية	المكان	الأدوات المستخدمة	محتوى المقابلة	فريق البحث	حجم الجماعة	المشاركات في الجماعة
ساعة و ٤٠ دقيقة	رقم (٥) في الحرم الجامعي التابع لطالبات الجامعة	* شاشة العرض * التسجيل اليدوي * مسجل للصوت	* الأسئلة المحورية * أسئلة الربط	* الباحث الرئيسي مساعد الباحث	١٠ أعضاء	من جميع كليات الجامعة



٤ - مجالات الدراسة:

المجال البشري (مجتمع الدراسة): يتكون من جميع الأسر حديثة الزواج من العمانيين والعمانيات، أو التي يكون فيها أحد الزوجين عمانياً والآخر وافداً ولا يتجاوز عمرهم الزوجي الستين، ومن جميع محافظات السلطنة البالغ عددها إحدى عشرة (١١) محافظة، وقد تم إصدار وثائق الزواج من دوائر كتاب العدل، لعامي (٢٠١٦-٢٠١٧) البالغ عددهم ستاً وأربعين ألفاً ومئتين وثمانية وتسعين (٤٦٢٩٨) وثيقة زواج، طبقاً للإحصاءات الرسمية الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.

بيّن جدول (٣): محافظات السلطنة الإحدى عشرة وعدد وثائق الزواج المسجلة في دوائر كتاب العدل في كل محافظة لعامي (٢٠١٦-٢٠١٧)، وحساب حجم العينة من مجتمع الدراسة.

إلا أن هذا العدد الإجمالي (٤٦٢٩٨) لا يمثل العدد الحقيقي لحالات الزواج الفعلية التي تتم في السلطنة، إذ إن النظام المعمول به في وزارة العدل لا يلزم المواطنين بالتسجيل الرسمي لحالات الزواج أو الطلاق التي تتم في القبيلة أو في الولاية، إلا في حالة المعاملات الرسمية، أو استخراج شهادة ميلاد للمولود. وما زال هناك وثائق للزواج، وشهادات للطلاق لا تسجل رسمياً إلا في الحالات الضرورية لاستكمال أو استيفاء البيانات كشرط للحصول على خدمات معينة، أو استخراج شهادة الميلاد للمولود الجديد (هيئة تقنية المعلومات، ٢٠١٨).

جدول (٣)

توزيع مجتمع الدراسة والعينة المحددة من كل محافظات السلطنة

المحافظة	عدد وثائق الزواج المسجلة		إجمالي مجتمع الدراسة لعامي (٢٠١٦-٢٠١٧)	عينة الدراسة من كل محافظة	استجابات الاستبانة الإلكترونية
	٢٠١٦	٢٠١٧			
مسقط	٣٨٧١	٤٢٦٥	٨١٣٦	٦٧	١١٤
ظفار	٢٢٥٠	٢٣٠٣	٤٥٥٣	٣٧	١٥
مسندم	٢٠٦	٢٦٠	٤٦٦	٤	٣
البريمي	٥٣٣	٥٩٠	١١٢٣	٩	١
الداخلية	٢٩٢٤	٣١٧٨	٦١٠٢	٥٠	٢٣
شمال الباطنة	٤٣٩٧	٤٩٤٣	٩٣٤٠	٧٧	٤٠
جنوب الباطنة	٣٠٢٨	٣٠٨٣	٦١١١	٥٠	
جنوب الشرقية	١٨٢٨	١٨٤٠	٣٦٦٨	٣٠	١٥
شمال الشرقية	١٦٨٤	١٧٤١	٣٤٢٥	٢٨	
الظاهرة	١٣٥٨	١٤٩٩	٢٨٨٤	٢٤	٦
الوسطى	١٧٨	٣١٢	٤٩٠	٥	٠
الإجمالي	٤٦٢٩٨			٣٨١	٢١٧

٥ - عينة الدراسة

١. الأزواج من الجنسين، المتزوجون خلال السنتين الأوليين من الزواج، وقد بلغ حجم العينة الفعلية للمتزوجين في الدراسة مئتين وسبعة عشر (٢١٧) مشاركاً.

٢. الطالبات المتزوجات حديثاً خلال السنتين الأوليين من الزواج، والبالغ عددهم عشر (١٠) طالبات في مرحلة بكالوريوس، القاطنات في السكن الجامعي بجامعة السلطان قابوس لبعدهن سكنهن الأصلي عن الجامعة.

٦ - المجال الزمني:

تم نشر الاستبانة إلكترونياً في شهر ١ من يناير - ١٨ من مارس ٢٠١٩ عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة للوصول للعينة المطلوبة، وهي: الواتس أب، البريد الإلكتروني، وبرنامج التويتر، و عبر البريد الإلكتروني للجامعة ليصل إلى أكبر شريحة من الموظفين والطلاب والطالبات.

٧ - اختبار الصدق والثبات:

- الصدق: تم عرضها على تسعة عشر محكماً ذوي الخبرة والاختصاص من كلية الآداب قسم العمل الاجتماعي وكلية التربية في جامعة السلطان قابوس، وجامعة نزوى، بالإضافة إلى محكّمين خارجيين من لجان التوفيق والمصالحة في وزارة العدل بمسقط، ومحامين، ومن وزارة التنمية الاجتماعية، واستشاريتين لديهنّ مراكز خاصة للاستشارات الأسرية.

- **ثبات الأداة:** تم تطبيق الإستبانة على مجموعة تجريبية من سبعة عشر (١٧) مستجيباً من الجنسين المتزوجين حديثاً خلال السنتين الأوليين من الزواج، وتم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (CRONBACHS ALPHA)، للتأكد من الاتساق الداخلي، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الإجمالي (٠,٩٨٤) وهو معدّل عالٍ، مما يعزز الثقة باستخدام الأداة لتحقيق أغراض البحث.

٨- المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Statistical Package for Social Science)، لإجراء التحليل الإحصائي المطلوب باستخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة أكثر المشكلات الزوجية شيوعاً في المجتمع العماني، ومجموعة أخرى من الاختبارات الإحصائية من:

١. اختبارات الفروض الإحصائية: (T Test).
٢. تحليل التباين الأحادي (One way Anova) لقياس التباين بين أكثر من مجموعتين، وتأثير بعض المتغيرات المستقلة على الاستجابات.
٣. اختبار ألفا كرونباخ لحساب قيمة الاتساق الداخلي لأداة البحث وعباراتها.

رابعاً: نتائج الدراسة الميدانية

خصائص مجتمع الدراسة

جدول (٣)

البيانات الأولية لمجتمع الدراسة (ن= ٢١٧)

الخصائص	التكرارات	%
النوع		
أنثى	١٧٢	٧٩,٤%
ذكر	٤٥	٢٠,٧%
العمر الزواجي (مدة الزواج)		
١	١٢٢	٥٦,٢%
من شهر - سنة	٩٥	٤٣,٨%
من ١٣ شهر - سنتين		
المحافظة		
مسقط	١١٤	٥٢,٥%
جنوب وشمال الباطنة	٤٠	١٨,٤%
بقية المحافظات	٦٣	٢٩,١%
المستوى التعليمي		
جامعي	١٤٧	٦٧,٧%
دراسات عليا	٤٢	١٩,٤%
ثانوي	٢٧	١٢,٤%
ابتدائي / إعدادي	١	٠,٥%
وظيفة الزوج		
موظف حكومي	٢٣	١٠,١%
موظف في القطاع الخاص	١٦	٣٥,٦%

أعمال حرة	٣	٦,٧%
لا يعمل	٣	٦,٧%
وظيفة الزوجة		
موظفة حكومية	٥٠	٢٩,١%
موظفة في القطاع الخاص	٣٦	٢٠,٩%
أعمال حرة في المنزل	٤	٢,٣%
لا تعمل	٨٢	٤٧,٧%
ملكية السكن		
تمليك	١٥١	٦٩,٦%
إيجار	٦٥	٣٠%
سكن تابع لجهة العمل	١	٠,٥%
مع مَنْ تسكن؟		
بمفردنا	١٠١	٤٦,٥%
غرفة عند أهل الزوج	٨٦	٣٩,٦%
مشترك في الملحق	٣٠	١٣,٨%

١. وصف عينة الدراسة من حيث متغير النوع؛ تبين أن غالبية المشاركين من فئة (الإناث/ الزوجات) البالغ عددهنّ (١٧٢) زوجةً بنسبة (٧٩%)، التي تفوق مشاركات (الذكور/ الأزواج) الذي بلغ عددهم (٤٥) زوجًا نسبتهم (٢١%) من إجمالي العينة البالغ عددها (٢١٧) مفردة، إذ إنّ المشاركة في الإستبانة الإلكترونية كانت متاحة للجنسين، وقد لوحظ أنّ الإناث أكثر تجاوبًا من الذكور، فيما يتعلّق بالعلاقات الأسرية، وقد يرجع السبب إلى أنّهنّ أكثر حرصًا على حلّ المشكلات وإنجاح العلاقة الزوجية، ومسؤوليات عن المشكلات التي تواجههنّ.



٢. وصف عينة الدراسة من حيث مدة الزواج (العمر الزواجي): يُعد العمر الزواجي من المتغيرات المهمة في الدراسة، الكاشفة عن نوعية المشكلات الزوجية المؤثرة وقد سجّلت البيانات الأولية أعلى نسبة تكرار في الفئة التي تقع بين (شهر - سنة)، ومثّلت أكثر من نصف العينة البالغ عددهم (١٢٢) مشاركاً بنسبة (٥٦,٢%) من إجمالي عينة الدراسة، أما الفئة من (١٣ شهر - ٢٤ شهراً) فبلغ عددهم (٩٥) مشاركاً بنسبة (٤٣,٨%).

٣- وصف عينة الدراسة من حيث المحافظة: تبين أن غالبية العينة من محافظة مسقط البالغ عددهم (١١٤) مشاركاً بنسبة (٥٣%)، وهي نسبة عالية مقارنة مع بقية المحافظات، ويعود ذلك إلى الكثافة السكانية، إذ تضم محافظة مسقط أعداداً كبيرة من الأسر من مختلف محافظات السلطنة، كموظفين في مؤسسات الدولة، باعتبارها العاصمة السياسية، والاقتصادية للبلاد، وانتشار عدد من الجامعات المتخصصة فيها، وتأتي محافظة مسقط بعد محافظة شمال الباطنة في ارتفاع عدد المتزوجين وفق إصدار وثائق الزواج من كاتب بالعدل، ثم تلتها محافظتا شمال/ جنوب الباطنة، التي مثّلت نسبة (١٨%) من العينة، أما بقية المحافظات فشكّلت نسبة (٢٩%) من العينة الكلية.

٤- وصف عينة الدراسة من حيث المستوى التعليمي: تبين أن أكبر تمثيل للمتزوجين حديثاً هم من حملة شهادة البكالوريوس والبالغ عددهم (١٤٧) مشاركاً جامعياً بنسبة (٦٧,٧%)، يلي ذلك الحاصلون على الدراسات العليا البالغ عددهم (٤٢) مشاركاً بنسبة (١٩,٤%)، ثم حاملو شهادة الثانوية وعددهم (٢٧) مشاركاً ونسبتهم (١٢,٤%).

٥. وصف عينة الدراسة من حيث الحالة المهنية:

توزيع المتزوجين في السنتين الأوليين من الزواج وفق الحالة المهنية
(ن=٢١٧)

وظيفة الزوجة		وظيفة الزوج		الحالة المهنية
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
٢٩,١%	٥٠	٥١%	٢٣	موظف / ة حكومي / ة
٢٠,٩%	٣٦	٣٥,٦%	١٦	موظف / ة في القطاع الخاص
٢,٣%	٤	٦,٧%	٣	أعمال حرة
٤٧,٧%	٨٢	٦,٧%	٣	لا يعمل / لا تعمل
١٠٠%	١٧٢	١٠٠%	٤٥	المجموع

تبين أن نصف عينة الذكور بنسبة (٥١%) موظفون حكوميون، ونسبة الموظفات (٢٩,١%)، ويرجع ذلك إلى قلة التوظيف في السنوات الأخيرة في القطاع الرسمي، لتأثر الاقتصاد المحلي في السلطنة بالأزمة الاقتصادية العالمية (أسعار النفط، وغيرها)، كما بلغت نسبة المتزوجين العاملين في القطاع الخاص (٣٥,٦%) من عينة الذكور، بينما بلغت نسبة المتزوجات العاملات (٢٠,٩%)، ونسبة قليلة من الذكور لا عمل لهم ونسبتهم (٦,٧%)، ولربما يكونون من الباحثين عن العمل، بينما بلغت نسبة غير العاملات ما يُقارب نصف عينة الإناث (٤٧,٧%)، وقد يرجع ذلك إلى أن بعض الأزواج يعارض عمل المرأة، تخوفاً منه لتأثير عملها على رعاية شؤون البيت، وتربية الأطفال رغم حصولها على قدرٍ عالٍ من التعليم.



٦. وصف بيانات عينة الدراسة من حيث السكن: تبين أن النسبة الأكبر من المتزوجين في السنتين الأوليين من الزواج ممن يملكون سكناً خاصاً بهم ونسبتهم (٦, ٦٩%)، يليه ممن يعيشون في شقق مستأجرة بنسبة (٣٠%)، مما يدل على أن أغلب عينة المستجيبين وبنسبة (٤٦, ٥%) يعيشون بشكل مستقل، وبنسبة (٦, ٣٩%) ممن يسكنون في غرف عند أهل الزوج، أما نسبة (٨, ١٣%) منهم فيعيشون في ملحق عند الأسرة الممتدة، وهذا عُرف في المجتمع العماني متمثل في سكن الأبناء في بيت (العود)، أي بيت الكبير للوالد في القرية أو المدينة، سواء كان سكناً ملحقاً أو غرفة لكل ابن.

٢. النتائج المتعلقة بالمشكلات الزوجية في المجتمع العماني

١. ما المشكلات الزوجية الأكثر شيوعاً في السنتين الأوليين من الزواج

لدى الأسر في المجتمع العماني؟

جدول (٥)

الرتبة	محاور المشكلات الزوجية	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي
١	المشكلات الاجتماعية	١, ٤١	١, ٤١
٢	المشكلات العاطفية	١, ٣٧	١, ٣٧
٣	المشكلات الفكرية والثقافية	١, ٢٣٧	١, ٢٣٧
٤	المشكلات المالية	١, ٢٣٨	١, ٢٣٨
٥	المشكلات الصحية	١, ٠٩	١, ٠٩
٦	المشكلات الدينية	١, ٠٦	١, ٠٦
٧	المشكلات الشخصية	١, ٠٥	١, ٠٥
المتوسط الحسابي: ١, ٢٤			
القوة النسبية: ٤١, ٥%			

الترتيب التنازلي والمتوسط الحسابي والقوة النسبية لمحاور الدراسة

يكشف الجدول (٥) الخاص بالإجابة عن التساؤل الأول الذي اشتمل على سبعة أنواع من المشكلات الزوجية، وتبين لنا أن ترتيب وأهمية المشكلات وفق تقديرات العينة بلغ المتوسط الحسابي لها (٢٤, ١)، والقوة النسبية (٤١, ٥%)، كما أن المتوسطات الحسابية لتقديرات المتزوجين ظهرت متقاربة لمحاور المشكلات السبعة التي تراوحت بين (٤١, ١ - ١, ٥)، ويعود ذلك إلى أن كل جانب في الشخصية يؤثر على الجانب الآخر، إذ تتنوع وتختلف العوامل والاحتياجات والمشكلات، وتختلف البرامج المقدمة والآليات وفق خطط محددة لكل جانب للمعالجة من قبل الاختصاصيين للتخفيف منها.

ويتضح من الجدول أن المشكلات الاجتماعية أكثر المشكلات الزوجية شيوعاً في المجتمع العماني، وفي بداية الحياة الزوجية، والمتعلقة بأطراف أخرى من بيئة الزوجين، وقد بلغت مقدار القوة النسبية المئوية فيها (٤٧%) أي ما يقارب نصف العينة، وهذه النتيجة طبيعية لا سيما أن الزوجين حديثي الزواج هما جزء من الأسر الممتدة، ومن طبيعة الأسر العمانية التماسك الاجتماعي المترابط مع الأقارب والجيران.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (القرعان، ٢٠١٦)، واختلفت مع دراسة (الجهني، ٢٠٠٥) التي بينت البعد الاجتماعي جاء في المرتبة الثالثة، بينما التعامل بين الزوجين احتل المرتبة الأولى في الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي، وكذلك في نفس المجتمع دراسة العامر (٢٠٠٠) التي احتل فيها البعد الاجتماعي للأسرة المسلمة الترتيب الرابع بنسبة (٥٦, ٥%).

ويمكن القول إن هذا الاختلاف في النتائج راجع إلى اختلاف في بيئة وثقافة ونوعية العينة وفي مدة الزواج، بينما تركز الدراسة الحالية على المشكلات الزوجية في الستين الأوليين من الحياة الزوجية.

التواصل والحوار لدى عينة الدراسة في تأهيل الأزواج قبل الزواج، فقد تركّز الاهتمام في معرفة النسب والقبيلة عند اختيار الشريك، ولأهمية العادات والتقاليد المجتمعية واحترامها فإن هذا الجانب في الزواج إذا لم يتحقق يسبب تفككاً أسرياً مع الوقت، وهذا ما كشفت عنه المعمري (٢٠١٥) في دراستها أن الأسباب الأخلاقية والاقتصادية أدت إلى الطلاق.

أما المشكلات المالية التي جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (٢٨، ١)، فقد وافقت هذه النتيجة دراسة الهاشمية (٢٠١١) التي بيّنت السبب الأول للطلاق هو السبب المادي بنسبة (٧، ٤٣%)، إضافة إلى دراسة الفهدي (٢٠١٠)، والحبسي (٢٠١٠)، والزواوي (٢٠١١) الذين كشفوا أن مشاكل النفقة والظروف الاقتصادية لعبت دوراً في المنازعات وسوء التوافق بين الزوجين.

وقد خالفت هذه النتائج دراسة العامر (٢٠٠٠) التي أجريت على عينة من المجتمع السعودي، وتوصل فيها إلى انخفاض تأثير المشكلات المادية على التوافق الزوجي، وتُعزى إلى ارتفاع مستوى دخل العاملين، ومساندة الأهل مادياً للأزواج غير العاملين.

وأوردت دراسة (السمري، ٢٠١٦) أن المشكلات الاقتصادية أقل المشكلات التي ترد إلى دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية بوزارة التنمية الاجتماعية، لأنها ليست الجهة المعنية في ذلك.

ثم محور المشكلات الصحية التي جاءت في الترتيب الخامس، إذ بلغت قوتها النسبية بمقدار (٣٦%)، والمتوسط الحسابي (٠٩، ١)، وتمثلت في الأمراض الوراثية، والجنسية، والجسمية، والممارسات المحرمة، والتدخين، والشكوك المرضية، ويمكن تفسير قلة هذا النوع من المشكلات إلى ارتفاع الوعي الصحي

وكشفت الدراسة عن نوعية أخرى من المشكلات التي احتلت المرتبة الثانية لأهميتها وبفارق بسيط عن المشكلات الاجتماعية وهي المشكلات العاطفية التي أُلقت الضوء على الجانب العاطفي والجنسي معاً، وبتحفُّظٍ ومراعاةٍ لثقافة المجتمع العماني، وهو ما يدل على أهمية جانب على آخر وتأثيره في السنتين الأوليين من الزواج، ويشير ذلك إلى أن المشكلات العاطفية لا تقل أهمية عن المشكلات الاجتماعية، لطبيعة السنوات الأولى من الزواج، واحتياج كل من الزوجين إلى إشباع الحاجة العاطفية لديه، كما يُعد هذا الجانب أحد أهم أعمدة البيت الزوجي، لأنها علاقة بناء مليئة بالمشاعر والقيم.

وهذا ما اتفقت معه دراسة (الهنائية، ٢٠١٣) بوجود فروق دالة إحصائية بالنسبة للبعد الجنسي بين تقديرات عيني أعضاء لجان التوفيق والمصالحة والمترددتين على تلك اللجان.

وبيّنت دراسة كل من المعمري (٢٠١٥، ٢٦)، والهاشمية (٢٠١١، ٢٠١٣) أن عدم التوافق العاطفي بين الزوجين يُعدُّ من أبرز أسباب الطلاق، واختلف ذلك مع دراسة الجهني (٢٠٠٥) التي جاءت المشكلات الجنسية في المرتبة الأخيرة في المجتمع السعودي.

أما محور المشكلات الفكرية والثقافية فقد احتلت المرتبة الثالثة وبفارق بسيط جداً في المتوسط الحسابي (٢٣٧، ١، ٢٣٨، ١) مع المشكلات المالية، وجاءت هذه النتيجة موافقة لدراسة الجهني (٢٠٠٥)، والعامر (٢٠٠٠) والتي توصلتا إلى أن البعد الثقافي أدى إلى سوء التوافق بين الزوجين في الأسرة المسلمة.

وبيّنت نتائج دراسة (النعمي، ٢٠١٧) ضعفاً واضحاً وقلة وعي شديدة في الجانب المعلوماتي الثقافي المتمثل في الوعي بالعبادات والتقاليد ومهارات



لأفراد المجتمع قبل وبعد الزواج - كما أشارت دراسة (النعمي، ٢٠١٧) - وتوفر الخدمات الصحية في أنحاء البلاد، فضلاً عن الاهتمام الخاص الذي توليه الدولة لمتابعة الأمراض الوراثية.

أما محور المشكلات الشخصية، ومحور المشكلات الدينية، فقد احتلنا على أدنى مرتبة، بفارق بسيط جداً في المتوسط الحسابي وقدره (٨,٧٢) - (٨,٤٦)، وقد يرجع ذلك إلى أن المجتمع العماني مجتمع متمسك بأحكام الدين الإسلامي، ومحافظ على التزامه بعادات المجتمع وتقاليده، وهو ما ينعكس على شخصية أفراد المجتمع.

٣. النتائج المتعلقة بنوعية المشكلات الزوجية في السنتين الأوليين من الزواج لدى الأسر في المجتمع العماني: وسوف نستعرض أعلى نسبة في المشكلات الزوجية وهما: المشكلات الاجتماعية والمشكلات العاطفية.

المحور الأول: المشكلات الاجتماعية

جدول (٦)

الترتيب التنازلي لعبارات محور المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها

الزوجان في المجتمع العماني (ن=٢١٧)

الرتبة	العبرة	متوسط الاستجابة (الوزن النسبي للمتوسط %)			القوة النسبية %
		إجمالي	إناث	ذكور	
١	يهتم زوجي / زوجتي بالواجبات	١,٨٣ (٦١,١%)	١,٨١ (٦٠,٥%)	١,٩١ (٦٣,٧%)	٦٢,٣%

					الاجتماعية (الزيارات والمناسبات - الرحلات - الأصدقاء) على حساب الاهتمام بي.	
٥٤%	٧٣.	١,٦٢ (٥٤,١%)	١,٧٢ (٥٧,٢%)	١,٢٧ (٤٢,٢%)	٢ ينشغل زوجي / زوجتي بمتابعة برامج التواصل الاجتماعي عندما نكون معاً في المنزل وهو ما يسبب مشكلات مستمرة بيننا.	
٤٨%	٦٥.	١,٤٧ (٤٨,٨%)	١,٤٨ (٤٩,٤%)	١,٤٠ (٤٦,٧%)	٣ يتدخل الأهل (الأقارب) في حياتنا الزوجية.	
٤٧,٣%	٦٦.	١,٤٤ (٤٧,٩%)	١,٤٤ (٤٧,٩%)	١,٤٤ (٤٨,١%)	٤ ينشغل زوجي / زوجتي بمراعاة الأهل وبمشاكلهم على حساب الاهتمام بي.	
٤٤,٧%	٦٤.	١,٣٧ (٤٥,٨%)	١,٤٠ (٤٦,٥%)	١,٢٩ (٤٣%)	٥ لا يحب زوجي / زوجتي المناسبات الاجتماعية (الخروج للتنزه - الزيارات	

					العائلية) وهو ما يؤثر في علاقتنا الزوجية.
٤٢,٧%	٦٠.	١,٣٣ (%٤٤,٢)	١,٣٣ (%٤٤,٤)	١,٣١ (%٤٣,٧)	٦ يقارني زوجي / زوجتي بإخوانه أو أخواته.
٤٢,٣%	٥٩.	١,٣٠ (%٤٣,٥)	١,٣٣ (%٤٤,٢)	١,٢٢ (%٤٠,٧)	٧ ينتقدي زوجي / زوجتي أمام الآخرين.
٣٨,٦٧%	٤٥.	١,١٧ (%٣٩)	١,١٧ (%٣٩)	١,١٨ (%٣٩,٣)	٨ يتحدث زوجي / زوجتي عن أسرارنا الزوجية مع الأصدقاء/ الصديقات.
٣٨%	٤٦.	١,١٦ (%٣٨,٦)	١,١٥ (%٣٨,٢)	١,٢٠ (%٤٠)	٩ يقوم زوجي / زوجتي بإدخال أهلي في أمورنا الشخصية وهو ما يتسبب في مشكلات مستمرة بيننا.
المتوسط الحسابي للمحور: ١,٤١					
الانحراف المعياري للمحور: ٣,٠٥					
القوة النسبية للمحور: ٤٧%					

يتناول الجدول (٦) نتائج استجابات المتزوجين في الستين الأولين من الزواج، الذي جاء في المرتبة الأولى في الأهمية وبنفس الأهمية التي أدركتها المتزوجات في المجموعة البؤرية، ويقيس الجدول (٦) نتائج تسع (٩) عبارات

للمشكلات الاجتماعية، مرتبة ترتيباً تنازلياً مع متوسط الاستجابة، والانحراف المعياري، والقوة النسبية للعبارات.

حازت العبارة «يهتم زوجي / زوجتي بالواجبات الاجتماعية (الزيارات والمناسبات، الرحلات، والأصدقاء) على حساب الاهتمام بي» على أعلى نسبة تأييد وموافقة من قبل أفراد العينة بنسبة (١, ٦١%)، والتي تفسر بشكل دقيق أن كلاً من الزوجين يشتكى غياب الآخر على حساب الاهتمام به، والملفت للنظر أن المشكلة ظهرت بدرجة أكبر عند الذكور بنسبة قدرها (٧, ٦٣%) مقابل الإناث بنسبة (٥, ٦٠%)، وهو ما يعني أن الأزواج يشكون من انشغال الزوجات عنهم، ويعود ذلك إلى الحياة العصرية ومتطلباتها التي أصبحت أقل تقييداً للمرأة تجاه بيتها، وأصبحت المرأة العاملة تخرج في أوقات فراغها للقاء صديقاتها، والذهاب إلى بيت أهلها، لأنها حديثة العهد بالزواج وما زالت متعلقة بهم، ولعدم وجود أبناء في حياتهم، فضلاً عن العاملات في القطاع الخاص، اللاتي يرتبطن بدوامهنّ الطويل، ويضطرهنّ إلى الغياب عن بيوتهنّ لفترات طويلة، وهو ما يثير حفيظة الزوج، لاسيما وأن الرجل في المجتمع العماني ينظر إلى الأسرة بأنها من أولويات المرأة واهتماماتها التي ينبغي لها أن تحافظ عليها وتوليها الأهمية الكبرى. وجاءت هذه النتيجة مخالفة مع ما ورد في دراسة (الجهني، ٢٠٠٥) الذي تعاني فيه الزوجات من غياب الزوج والسهر المستمر خارج المنزل.

أما العبارة «يشغل زوجي / زوجتي بمتابعة برامج التواصل الاجتماعي عندما نكون معاً في المنزل وهو ما يسبب مشكلات مستمرة بيننا» فقد احتلت المرتبة الثانية في استجابات أفراد العينة بنسبة (١, ٥٤%)، وبلغت نسبة الزوجات اللاتي يعانين من مشكلة انشغال الأزواج بمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي كالهاتف النقال وغيره (٢, ٥٧%)، بينما بلغت نسبة الأزواج الذين يشكون من انشغال

زوجاتهم بتلك الوسائل (٤٢%).

وهو ما يُلفت النظر إلى أن الزوجين قبل أن يتزوجا كانا أبناء أسر وتأثروا بالممارسات التي اعتادوا عليها، فقد كشفت نتائج دراسة (البدرية، ٢٠١٦) التي أجريت على (١٣٠) أسرةً في ولاية مصنعة، أن فئة الأبناء الذكور (٣، ٦٥%) يقضون أكثر من خمس ساعات أمام الشاشات الذكية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مقابل فئة الإناث (٦، ٤٩%)، ويتعودون على هذه السلوكيات التي تشكل مشكلة عندما يكبرون ويتزوجون، لاسيما في المرحلة الأولى من الاجتماع الزوجي، كما ظهرت كمشكلات حديثة أفرزتها العولمة مع المتغيرات العالمية، والتطورات التقنية، وتأثيراتها في زمن المعلومات المتسارعة، على الرغم من حضور الزوجين المكاني وقربهما الزماني من بعض، إلا أن انشغالهما بالجهاز الذي لا يتجاوز حجمه كف اليد أصبح يشكل تهديداً لكثير من الأسر العمانية، ومشكلة حقيقية بينهما ينبغي الالتفات إليها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، في الوقت الذي يتوقع كل طرف الاهتمام بالآخر، علماً بأن تلك المشكلة لا تختص بالمجتمع العماني، وإنما من المشاكل المستحدثة الآخذة بالانتشار.

وقد أكدت هذه النتيجة دراسة (الحبسي، ٢٠١٠) التي توصلت إلى أن وسائل التكنولوجيا الحديثة هي أحد أسباب النزاعات الأسرية التي بلغت نسبتها (٦٤%) من العينة المتنازعة في محكمة مسقط الابتدائية، كما أكدت دراسة (تواتي، سايعي، ٢٠١٥) التي كشفت أن استخدام الهاتف النقال يؤثر في العلاقة العاطفية وعلى طريقة التواصل، فتنشأ الغيرة عند الزوجة من تفحص الزوج للنقال وقت الجلوس معها، والتمسك به دائماً وعدم التخلي عنه، وفحصه والنظر إليه عند الحديث معها، وهو ما يسبب قطع التواصل غير اللفظي مع شريك الحياة، وقد يصل الأمر ببعض الأزواج أن يصحب الهاتف إلى المرافق خوفاً من تفتيش

الزوجة له، وقد تظهر على الشاشة أسرار لا تُحمد عقباهما، ويبعث الشكوك لدى الطرفين حول سلوكياتهما.

وقد ناقشت دراسة (بوهلال، ٢٠١٦) النتيجة سالفة الذكر في تأثير الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية، الذي يؤدي إلى اتساع الفجوة، والتباعد الذهني بين الأزواج رغم القرب المكاني، وشعور الطرفين بعدم الاهتمام والتقدير لوجودهما معاً، وهما في بداية أيام اللقاء الأولى من حياتهما الزوجية التي سبقتها أيام الشوق والرومانسية واللهفة.

أما العبارة «يتدخل الأهل (الأقارب) في حياتنا الزوجية» فقد حازت على المرتبة الثالثة بإجمالي المتوسط نسبته (٤٨,٨%). حيث إن تدخل الأهل تدخلاً مفرطاً ينتهك الخصوصية الثنائية للعلاقة الزوجية، وتشتد المشكلة في بداية الزواج، ثم تستقر بعدما تؤدي إلى الانفصال العاطفي، والطلاق خلال الأشهر، وأشارت دراسة كل من (المعمري ٢٠١٥)، (بلخير، ٢٠١٢)، (الهاشمية، ٢٠١١)، (الحبسي، ٢٠١٠)، (قاسم، ٢٠٠٨)، (غزوي، ٢٠٠٧)، و (الجهني، ٢٠٠٥)، إلى أن أحد أسباب الطلاق: تدخل أهل أحد الزوجين في حياة أبنائهم، مما يترك آثاره السلبية على حياة أبنائهم المتزوجين.

ويمكن القول إن سبب تدخلات الأهل نابعة من تأخر الفطام العائلي، وحرص والديّ الزوجين وقلقهما غير المبرر في انتقال الولد أو البنت إلى بيت الزوجية، وعدم ثقتهم بقدرة أولادهم على إدارة البيت ومسؤولياته، أو اختلاف في القيم والعادات، أو درجة التدين، أو عدم وضع حدود بين الزوجين والأهل، أو اختلاف توقعات كل طرف من الآخر، إضافة إلى تدخلات أم الزوج في خصوصيات زوجة ولدها لاسيما في حالة الزواج الخارجي (الزواج من خارج القبيلة)، التي قد تصل إلى تدخلها في أدق التفاصيل مثل: سؤالها عن الممارسات



اليومية الحياتية لزوجاتهن، وخروجها وزياراتها لأهلها، وعن الرغبة في الإنجاب، والسؤال عن صرفها للراتب وغيرها من الأمور، وهو ما أدى إلى اشتراط الكثير من الأسر، في العاصمة والمدن المتحضرة لسكن منفصل لبناتهم، رغبة منهم في تجنب حدوث التدخلات من الأهل.

وتؤكد دراسة (عطوي، ٢٠١٨) في المجتمع اللبناني النتيجة السابقة للدراسة الحالية التي أكدت تزايد تدخلات الأهل في الجيل الجديد من المتزوجين (من قبل ١٩٧٥ - ما بعد ١٩٩٠)، إذ ارتفعت النسبة من (٣٢,٧% - ٦٧,٣%) بشكل طردي مع ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، بسبب التغيير الحاصل في شخصية المرأة، وفي ثقافة عدم الطاعة، والخضوع لهيمنة أهل الزوج، فأى تدخل من أهل الزوج يدفع ثمنه الزوج الضحية نتيجة اصطدام زوجته معهم. كما اتفقت (حسانين، ٢٠١٥) أيضاً مع هذه النتيجة في المجتمع المصري.

أما العبارة « ينشغل زوجي / زوجتي بمراعاة الأهل وبمشاكلهم على حساب الاهتمام بي » فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة (٩, ٤٧%)، ونسبة (١, ٤٨%) لاستجابات الأزواج ونسبة (٩, ٤٧%) لاستجابات الزوجات، وهو ما يشير إلى وجود مشكلة حقيقية يعاني منها الزوجان في بداية حياتهما.

وترتبط هذه النتيجة بنظرة بعض الأزواج الرجال لزوجاتهم، فالزوجة في نظرهم بعد الزواج تُعد من ممتلكاتهم الخاصة، وعليه فهي مطالبة من قبل الزوج بمراعاته، ومتابعة شؤون بيته وأسرته، بالإضافة إلى مراعاة أهله، رافضاً تقديمها لأي شكل من أشكال المساعدة المادية أو المعنوية لأهلها، وتمعماً إياها بالتقصير في حال انشغالها بمراعاة والديها، على الرغم من المستوى التعليمي العالي للعينة في الدراسة الحالية، والمفترض أن ينعكس أثره عليهما.

وقد أثبتت دراسة (احمد، ٢٠١٦) أنه لا يوجد ارتباط بين تعليم الزوج وعلاقته بالسلطة الأسرية، والخلفية الذكورية التي نشأ عليها واعتاد عليها أغلب الرجال في التعامل.

وبعدها جاءت العبارة «لا يحب زوجي / زوجتي المناسبات الاجتماعية (الخروج للتنزه، والزيارات العائلية) وهو ما يؤثر في علاقتنا الزوجية» محتلة المرتبة الخامسة لاستجابات المتزوجين في الستين الأوليين بنسبة مئوية قدرها (٨, ٤٥%)، حيث إن منشأ هذه المشكلة قد ترجع إلى التنشئة الأسرية، فقد اعتاد كل منهما على نمط اجتماعي معين في بيت أهله، فمثلاً الزوج معتاد على الخروج مع أهله والتنزه في جو عائلي، فيسهل عليه تقبل ذلك بعد الزواج، وقد يكون منتمياً لأسرة غير اجتماعية، فيعكس على سلوكياته بعد الزواج، وينطبق ذلك على الزوجة، كما تؤثر نظرة الأهل لنمط شخصيات أولادهم من خلال انطباعاتهم التي يصدرونها وأحكامهم، وهو ما ينعكس سلباً أو إيجاباً على تعاملهم في هذا المجال (الجهوري، ٢٠٠٨)، ونلاحظ من الجدول أن نسبة الذكور الموافقين على العبارة السابقة بلغت (٤٣%)، في حين بلغت نسبة الإناث الموافقات عليها (٤٦, ٥%)، وهو ما يشير إلى أنهم أكثر معاناة منهم لطبيعتهم في الميل إلى الحياة العائلية والتواجد معاً.

أما العبارة «يقارنني زوجي / زوجتي بإخوانه أو أخواته» فقد حازت على المرتبة السادسة في استجابات المتزوجين بنسبة (٢, ٤٤%)، ويشير ذلك إلى أن اتباع الزوجين لأسلوب المقارنة دليل على عدم التقبل، ورغبة كل طرف أن يكون مثل المقارن به، فيشعران بالنقص والتقصير، كما أنه يزرع بذور الغيرة، والحسد، والكراهية، لاسيما إذا كانت الرغبة في تحسيس الطرف المقابل بأنه فاشل، وأن الآخرين أفضل منه.

في حين احتلت العبارة « يتقديني زوجي / زوجتي أمام الآخرين » المرتبة السابعة بنسبة (٤٣,٥%)، وقد فاقت استجابة الزوجات إذ بلغت (٤٤,٢%) عن استجابة الأزواج بنسبة (٤٠,٧%). وقد اختلفت هذه النتيجة عن العبارة السابقة - عبارة المقارنة - بفارق بسيط حسب ما ظهر في جدول النتائج، ولكن الاختلاف ظهر في استجابات المتزوجات، وهو ما يدل على التأثير السلبي للنقد الذي يركّز على الذات وليس الفعل، وأن المرأة في الانتقاد أضعف من الرجل نظرًا لحساسيتها، والإحراج الذي يلحق بها، وإهانتها والتقليل من شأنها ومن مكانتها، وعدم احترامها أمام الآخرين، لاسيما أمام أهل الطرف الآخر، وهذا ما أكدته كل من دراسة (الجهني، ٢٠٠٥)، و(المعمري، ٢٠١٥). وكون الزوجان يشكيان من النقد والمقارنة في بداية حياتهما الزوجية، لعله يكشف عن وجود مشكلة في التواصل، وهو مؤشر لغياب الحوار والمصارحة، ووفق ما أكدته دراسة (أبوسعد، ٢٠١٨)، و(العتيبي، ٢٠٠٤) أن النقد من مسببات الطلاق في الوطن العربي، حيث استطاع عالم النفس الأميركي (جون غوتمان) التنبؤ بمصير الأزواج بالانفصال خلال ثلاث سنوات من حياتهما الزوجية بانتقاد كل منهما الآخر بدلاً من انتقاد السلوك السلبي الصادر عنهما.

أما العبارة «يتحدث زوجي / زوجتي عن أسرارنا الزوجية مع الأصدقاء/ الصديقات» فقد حصل على اتفاق الزوجين بنسبة متدنية (٣٩%). وهو ما يشير إلى أن المتزوجين يميلون باحتفاظ أسرار حياتهم، بسبب تقارب علاقتهم وتداخلها، وسهولة انتشار الفضيحة، والتربية الاجتماعية التي تركّز على تقديم الصورة الإيجابية تجاه أسرهم.

كذلك العبارة «يقوم زوجي / زوجتي بإدخال أهلي في أمورنا الشخصية وهو ما يتسبب بمشكلات مستمرة بيننا» التي حصلت على نسبة ضعيفة (٣٨,٦%)

في محور المشكلات الاجتماعية، مع اختلاف ملحوظ في ارتفاع متوسط الوزن النسبي عند الأزواج (٤٠%) مقابل الزوجات (٣٨, ٢%)، ويمكن إرجاع ذلك إلى حساسية الرجل في اهتزاز صورته عند الأسرة، في حال شكوى الزوجة التي تُعبّر عن ضعف ثقته وأهلها بزوجها في إدارة الخلافات، وحسن التصرف، كما تكمن خطورتها لدى الزوج في تكوين صورة سلبية عن زوجته، في إفشاء الأسرار الزوجية، وعدم المحافظة عليها، لاسيما في السنوات الأولى والمهمة التي تتكوّن فيها الانطباعات الأولية للزوجين عن خارطة الحياة.

ملخص لأبرز المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الزوج من زوجته في الستين الأوليين: التي تعاني منها الزوجة من زوجها في الستين الأوليين من الزواج:	ملخص لأبرز المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الزوج من زوجته في الستين الأوليين:
١. اهتمام الزوج بالواجبات الاجتماعية من: الزيارات والمناسبات والرحلات والأصدقاء.	١. اهتمام الزوجة بالواجبات الاجتماعية من: الزيارات والمناسبات والرحلات والأصدقاء.
٢. ينشغل زوجي بمتابعة برامج التواصل الاجتماعي عندما نكون معاً.	٢. تشغل الزوجة بمراعاة أهلها وبمشاكلهم على حساب الاهتمام بي.
٣. تدخل الأهل (الأقارب) في حياتنا الزوجية.	٣. تدخل الأهل (الأقارب) في حياتنا الزوجية.
٤. ينشغل زوجي بمراعاة أهله وبمشاكلهم.	٤. تقارني زوجتي بإخوانها.
٥. لا يحب زوجي المناسبات الاجتماعية مثل: الخروج للتنزه والزيارات العائلية.	٥. لا تحب زوجتي المناسبات الاجتماعية مثل: الخروج للتنزه والزيارات العائلية.
٦. يقارني زوجي بأخواته.	٦. تشغل زوجتي بمتابعة برامج التواصل الاجتماعي عندما نكون معاً.
٧. ينتقدي زوجي أمام الآخرين.	٧. تنتقدي زوجتي أمام الآخرين.

المحور الثاني: المشكلات العاطفية

جدول (٧)

الترتيب التنازلي لعبارات محور المشكلات العاطفية التي يعاني منها الزوجان في المجتمع العماني (ن=٢١٧)

قوة العبارة %	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابة (الوزن النسبي للمتوسط %)			العبارة	م
		إجمالي	إناث	ذكور		
٥٣,٦٧%	٧٩٥.	١,٦٣ (٥٤,٤%)	١,٦٣ (٥٤,٥%)	١,٦٢ (٥٤,١%)	توقعاتي في العلاقة الحميمة أكبر من الواقع المعاش.	١
٥٠,٣٣%	٦٧٣.	١,٥٤ (٥١,٣%)	١,٩٥ (٥٢,٩%)	١,٣٦ (٤٥,٢%)	لا يتفهم زوجي / زوجتي احتياجاتي ومشاعري النفسية والعاطفية.	٢
٥٠%	٧٠١.	١,٤٩ (٤٩,٨%)	١,٥٣ (٥١,٢%)	١,٣٣ (٤٤,٤%)	يميل زوجي / زوجتي للصمت العاطفي وعدم الحديث.	٣
٤٨%	٦٨.	١,٤٧ (٤٨,٨%)	١,٥١ (٥٠,٢%)	١,٣١ (٤٣,٧%)	أعاني من الملل والرتابة في ممارسة العلاقة الحميمة.	٤
٤٧%	٦٦٧.	١,٤٠ (٤٦,٧%)	١,٤٥ (٤٨,٤%)	١,٢٠ (٤٠%)	لا يعبر زوجي / زوجتي لفظياً عن مشاعره العاطفية (أحبك - اشتقت إليك).	٥

٦	يزعجني عدم مبادرة زوجي / زوجتي لممارسة العلاقة الحميمة وهو ما يثير المشكلات بيننا.	١,٥٣ (%٥١, ١)	١,٣٥ (%٤٥, ٢)	١,٣٩ (%٤٦, ٤)	٦٥٩.	%٤٦
٧	يهملني زوجي / زوجتي وهو ما يثير غضبي.	١,٢٧ (%٤٢, ٢)	١,٤٢ (%٤٧, ٣)	١,٣٩ (%٤٦, ٢)	٦١٤.	%٤٥
٨	تصوراتي الذهنية المسبقة للحياة الزوجية تعوق الانسجام في العلاقة العاطفية.	١,١٨ (%٣٩, ٣)	١,٤٤ (%٤٧, ٩)	١,٣٨ (%٤٦, ١)	٦٧١.	%٤٥
٩	أعاني من فراغ عاطفي حتى مع وجود زوجي / زوجتي.	١,٠٧ (%٣٥, ٦)	١,٤٣ (%٤٧, ٧)	١,٣٥ (%٤٥, ٢)	٦٤٤.	%٤٤, ٦٧
١٠	لا ينظر زوجي / زوجتي في عيني عندما أتحدث إليه.	١,٢٠ (%٤٠)	١,٣٩ (%٤٦, ٣)	١,٣٥ (%٤٥)	٥٥٩.	%٤٥
١١	*يفرض عليّ زوجي العلاقة الحميمة سواءً أكانت لي الرغبة أم لا.	-	١,٣١ (%٤٣, ٦)	١,٣١ (%٤٣, ٦)	٦٢٦.	%٤١, ٦٧
١٢	*يطالبني زوجي بأداء بعض الأفعال التي لا أحبها في العلاقة الحميمة.	-	١,٢٩ (%٤٣)	١,٢٩ (%٤٣)	٥٤٤.	%٤١, ٣٣

١٣	قصر مدة الخطوبة أثر على فهمنا للآخر.	١,١٦ (%٣٨,٥)	١,٢٨ (%٤٢,٦)	١,٢٥ (%٤١,٨)	٦١٣.	%٤١
١٤	اكتشفت بعد الزواج كانت لدئي زوجي / زوجتي علاقة عاطفية مسبقة أثرت على علاقتنا الزوجية.	١,٠٧ (%٣٥,٦)	١,٢٩ (%٤٣)	١,٢٤ (%٤١,٥)	٥٢٧.	%٣٧,٣٣
١٥	زوجي / زوجتي لا يظهر بالمظهر الجمالي المناسب في المنزل.	١,١٦ (%٣٨,٥)	١,٢٤ (%٤١,٣)	١,٢٢ (%٤٠,٧)	٤٨٨.	%٤١,٣٣
١٦	*أشعر بعدم الأمان بسبب تفكير زوجي في زوجة ثانية (تعدد الزوجات).	-	١,١٥ (%٣٨,٢)	١,١٥ (%٣٨,٢)	٤٢٦.	%٣٦,٦٧
١٧	اكتشفت أن زوجي / زوجتي يعاني من مشكلات في العلاقة الحميمة، ولا أستطيع الحديث عنها مع الأهل لإيجاد الحل.	١,٠٢ (%٣٤,١)	١,١٦ (%٣٨,٦)	١,١٣ (%٣٧,٦)	٤٦٣.	%٣٧,٣٣
١٨	زوجي / زوجتي يخونني.	١,٠٢ (%٣٤,١)	١,١١ (%٣٧)	١,٠٩ (%٣٦,٤)	٣٤٨.	%٣٥,٣٣
المتوسط الحسابي للمحور: ١,٣٧						
الانحراف المعياري للمحور: ٦,٤٩						
القوة النسبية للمحور: ٤٦% *استجابة خاصة بالزوجة						

يوضح الجدول (٧) نتائج محور المشكلات العاطفية الذي احتل المرتبة الثانية في الأهمية، وقد تراوحت قوة عبارات المحور من الأعلى إلى الأدنى (من ٥٤% - ٣٥%).

ويقاس الجدول نتائج ثماني عشرة (١٨) عبارة للمشكلات العاطفية، مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها لدى عينة البحث بمتوسط الاستجابة لكل عبارة تراوحت ما بين (٦٣، ١ - ٠، ٩) والانحراف المعياري تراوح ما بين (٨٠، ٠ - ٣٥، ٠)، وستتناول هذا المحور بشيء من التفصيل لأهميته.

نلاحظ أن العبارة «توقعاتي في العلاقة الحميمة أكبر من الواقع المعاش» احتلت أعلى نسبة تأييد واتفاق من قبل أفراد العينة بنسبة (٤، ٥٤%). وتمثل هذه مشكلة واقعية، ترجع إلى الأفكار المسبقة غير الواقعية التي يحملها الزوجان عن الحياة الجديدة المستقاة من مواقع التواصل الاجتماعي ذات الثقافات المختلفة والمغايرة لثقافة الزوجين، فكلما اقتربت التوقعات من الخيال، ومن الأجواء الرومانسية المعروضة في الأفلام المدبلجة وغير القابلة للتطبيق، أدت إلى إبعاد الحياة الزوجية عن الواقعية، واختل التوازن، وأثر على الانسجام والاستقرار الزوجي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عطوي، ٢٠١٨) التي أجريت على البيئة اللبنانية، وكشفت عن عدم تطابق الواقع مع المتوقع لأسباب مختلفة، وعلى الرغم من اختلاف البيئتين العمانية عن البيئة اللبنانية المنفتحة، إلا أن النتائج متقاربة جداً، بل إن المجتمع الأجنبي المنفتح في علاقاته يتفق مع هذه النتيجة في الإحصاءات الأجنبية أيضاً، عندما قُدّر عمر الزواج في الحب الرومانسي في فرنسا، الذي لم يتجاوز ثلاثة أشهر ونصف، ويرجع السبب إلى توقع غير المتوقع (النجفي، ٢٠٠٨)، وهو ما قد يدل على أن هذه النتائج غير مرتبطة بالفرد العماني



وإنما بالإنسان بما هو إنسان ذكرًا كان أم أنثى، بغض النظر عن ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه وبيئته (انظر الفصل الثالث: الإطار النظري في التوقعات المعقولة في الزواج ص ٤٧).

وقد ظهرت المشكلة في الدراسة الحالية عند أغلب عينة الأزواج البالغ عددهم (٣١ زوجًا) من أصل (٤٥ زوجًا) من الذكور. كما أن المجموعة البؤرية أكدت وعززت من وجود توقعات غير واقعية، وأن التوقعات قبل الزواج كانت أكبر من الواقع، كما جاء في دراسة (عطوي، ٢٠١٨) في تحليل الاحتياجات غير الواقعية مع الواقع في مقارنة جيلية، هدفها الكشف عن عدم تطابق الواقع مع المتوقع لجيل المتزوجين اللبنانيين خلال الفترة الزمنية قبل وبعد (١٩٧٥-١٩٩٠)، إذ ارتفعت نسبة عدم تطابق الواقع مع المتوقع من (٣، ١٨% - ٩، ٢٥%)، وارتفعت نسبة (إلى حد ما) من (٢٦% - ٨، ٣٢%)، وهذه الزيادة في النسب ملفتة للجيل الجديد الذي يعاني من الإحباط، وعدم الرضا عن الحياة العصرية الزوجية، واحتياجه المتزايد إلى الحب، والرغبة في الاحتضان، والرومانسية، وقد شكّلت وسائل الإعلام المختلفة احتياجات وهمية غير واقعية.

أما العبارة «لا يتفهّم زوجي / زوجتي احتياجاتي ومشاعري النفسية والعاطفية» فقد حازت على المرتبة الثانية بمتوسط الوزن النسبي (٣، ٥١%)، وتصدرت المشكلة عند المتزوجات، كما هو موضح في الرسم البياني (٩، ٥٢%) أكثر من الذكور (٢، ٤٥%).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (باصويل، ٢٠٠٨) التي دلّت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطرفين في الحاجات واختلاف ترتيبها، ومشكلة إشباع الحاجات الفعلية لكل طرف مرتبطة بثقافة الأولويات، والنمذجة الأسرية في تعامل الوالدين، والفهم الشخصي للأولويات والحاجات، إلى جانب اختلاف

الطرفين في الاحتياجات العاطفية.

ويمكن القول إن الزوجين في الأشهر الأولى من الزواج يشبعان حاجتهما حسب نظرتهم وثقافتهم التي يمكن أن يتحملاً فيها الاحتياجات المادية، ويتجاوزا عنها، ويصبرا عليها، إلا أن الحاجات العاطفية والنفسية والجنسية ملحة، تنعكس تبعاتها على نشاطات الحياة اليومية.

ومع تراكم المواقف الإشكالية بينهما، يحدث تصادم، ورفض للمشاعر رغم صدقها، وعدم ملامسة هذه الاحتياجات العاطفية التوقعات والتصورات الذهنية، وهو ما ينتظره كل طرف من الآخر، ومع تكرارها يؤدي إلى الكدر، والفتور العاطفي، وخيبة أمل، وعدم الرضا، والتوتر الزوجي (Huston,2001).

وهذا أيضاً ما كشف عنه نقاش المجموعة البؤرية، في وجود فجوة في عدم فهم احتياجات الآخر، وأبدئين رغبتهم في الحصول على الاهتمام من الزوج، ليشعرن بالثقة وأهمية وجودهن في حياته، وأكدن على عامل الخجل في التعبير عن المشاعر، وعدم مبادرة الزوج. وفي حالة الزعل عدم معرفته لمفاتيح الزوجة العاطفية في كيفية إرضائها، وفهم مشاعرها.

وأما العبارة «يميل زوجي / زوجتي للصمت العاطفي وعدم الحديث» فقد احتلت المرتبة الثالثة في المشكلات العاطفية بمتوسط قدره (٨, ٤٩%)، ويشير ذلك إلى وجود ارتباط متناهي لهذه النتيجة مع سابقتها في عدم تفهم المشاعر، والاحتياجات النفسية والعاطفية، وتحمل الضغوط والمسؤوليات، وهو ما يعكس مؤشرات تظهر في صمت الرجل بالبعد عن الزوجة، وجفاء المشاعر، أو النسيان والتجاهل غير المقصود، وكثرة الخروج والسهر.

كما أن الرجل أكثر صمتاً، وانسحاباً في حالة تعرضه للضغط الفكري والنفسي،



وقد ينعكس عن تراكم غضبي لغياب تقدير الزوجة لجهود زوجها التي يبذلها من أجل إسعادها، فتحمل الزوجة صمت الرجل على محمل شخصي، لومًا، وانتقادًا، وزعلاً، واتهامًا بعدم الحب، وهو ما يثير المشاكل وتزداد الفجوة.

وتظهر مشكلة الزوجة النكدية، التي تكدر صفو الحياة، بعدم فهمها لطبيعة الرجل في الصمت، على الرغم من أن المخزون اليومي لكلمات المرأة أكبر منه عند الرجل، فهي تتكلم (من ضعفين إلى ثلاثة أضعاف الرجل) (القشعان، ٢٠١٠).

أما العبارات الأربعة التالية فتتعلق بالعلاقة الحميمة (الجنسية) في محور المشكلات العاطفية، والتي يعاني منها الزوجان في بداية حياتهما الزوجية، وتُعرض تبعاً بالترتيب التنازلي، وبنسب مئوية لمتوسط الوزن النسبي لاستجابات الذكور والإناث، وقد تراوح متوسط الوزن النسبي الإجمالي لها بين (٨, ٤٨% - ٤٣%).

نلاحظ أن العبارة «أعاني من الملل والرتابة في ممارسة العلاقة الحميمة» حصلت على متوسط الوزن النسبي بنسبة (٨, ٤٨%). وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (الهنائية، ٢٠١٣) بأن المعاشرة تتم بشكل رتيب حسب اعتقاد أعضاء لجان التوفيق والمصالحة في محافظة مسقط، ووفق استجابات المترددين على نفس اللجان فقد أكدوا أن المعاشرة الزوجية مملة وأنها واجب لإرضاء الطرف الآخر، وكذلك اتفقت مع الدراسة التي أجريت على المجتمع اليمني (البراري، ٢٠١٦).

ويشير ذلك إلى أن موضوع الجنس من المشكلات المحبطة، والمدمّرة، ويتوقف عليه نجاح أداء الزوجين وفشلهما في التعبير عنه في غرفة النوم،

فالمملل وارد في كل مراحل الحياة الزوجية، إلا أنه يتوقف على دور الزوجين في التجديد، وتغيير المكان، والزمان، والزينة، وغيرها من الأمور التي تبعث الحيوية (المطوع، ٢٠٠٤، ١٠٥). إلا أن التوقعات والأفكار المسبقة عن غرفة النوم، التي لا يفصح عنها الزوجان، ويتستران خلف مواقف الحياة اليومية بقصد أو دون قصد، هي السبب في الملل، والرتابة، وعدم المبادرة، والسلطة الذكورية المتطلبة. وقد أكدت إحدى الدراسات الأجنبية (Hohlwey et al, 1982) الواردة في دراسة (القشعان، ٢٠١١) أن نسبة (٥٠%) من الحالات التي تذهب لمكاتب الإرشاد الزواجي لديهم مشاكل في (غرفة النوم)، وأن من أحد أسباب الطلاق الملل والنفور من الحياة الزوجية (المعمري، ٢٠١٥).

وقد أكدت المجموعة البؤرية عن حياتها وخجلها وحساسية موضع الجنس في مصارحة الزوج به، وللتأكد من تأثير الانفتاح على العالم والمجتمعات، ومدى انعكاس المتغيرات في العلاقة العاطفية والجنسية بين الزوجين عبر الأجيال، فقد أوضحت دراسة (عطوي، ٢٠١٨) وجود ارتفاع ملحوظ خلال العشرين عامًا في المشكلات الجنسية، إذ ارتفعت النسبة من (٣٨، ٥% - ٦١، ٥%)، وهو ما يدل على تأثر المجتمعات والأفراد عبر الأجيال، وقد ساهمت العولمة في هدم النظام القديم، وبناء متغيرات جديدة في العلاقات الاجتماعية المتبادلة المتداخلة.

وأما العبارة «يزعجني عدم مبادرة زوجي / زوجتي لممارسة العلاقة الحميمة وهو ما يشير المشكلات بيننا» فقد حازت على نسبة (٤٦، ٤%)، وقد ارتفعت نسبة الانزعاج لدى الأزواج من زوجاتهم (٥١، ١%) مقابل الزوجات (٤٥، ٢%). وكون هذه المشكلة تظهر عند الرجل، فهي قد تكشف عن الانفتاح المطرد على المفاهيم الغربية البعيدة عن قيم الحياء والخجل لدى المرأة الشرقية بحيث يطالبها الرجل بالمبادرة، وهو ما حسس الرجل وأزعجه بعدم مبادرة زوجته،



ويلجؤون إلى اختلاق أسباب أخرى لخلافاتهم (حلمي، ٢٠١٣) (المعمري، ٢٠١٥). وقد أكدت (النعمي، ٢٠١٧) مدى إدراك الزوجات لأهمية الجانب الجنسي في زيادة الارتباط والتخفيف من المشكلات بينهما، مقابل الحرمان منه يؤدي إلى الشعور بالقلق والغضب والإحباط وعدم الأمان.

وكذلك العبارة الخاصة باستجابة الزوجات «يفرض عليّ زوجي العلاقة الحميمة سواءً أكانت لي الرغبة أم لا» تشكّل مشكلة لدى أكثر من ثلث العينة من الزوجات (٦, ٤٣%)، في فرض الأزواج عليهنّ العلاقة الحميمة، ويعود السبب إلى فهم الزوج الشرقي أنه حق من حقوقه، ومطلب يطالب به بطريقة تعسفية، وغاية لا مناقشة في الاختيار فيه، أو وقت احتياجه من دون فهم لفسية وشخصية الزوجة، إذا كانت عاملة، أو وفق ظروفها الصحية، كما أن الزوجة عدته فرضاً عليها عندما لا يكون في الوقت المناسب المرتبط بصحتها، أو في الظروف العادية لها، لذا تحوّل المفهوم عند الزوجة من الرغبة والاحتياج إلى مفهوم الفرض، في حين أن الحب شعور ممتد ويشمل النفس في كل أبعادها، ويخلق الرغبة في الاقتراب والتلامس من دون حدود زمنية أو مكانية، بينما الجنس بدون الحب التقاء جسدي يتوقف عند حدود النفس والجسد (المهدي، ٢٠٠٨).

أما العبارة «يطالبي زوجي بأداء بعض الأفعال التي لا أحبها في العلاقة الحميمة» الخاصة باستجابة الزوجات في مطالبة أزواجهنّ لهنّ بأداء بعض الأفعال التي لا تحبها الزوجات بنسبة (٤٣%). فهذه النتيجة بحاجة للنظر والتأمل من عدة جوانب:

١. حياء البنت يمنعها من التجاوب بشكل طبيعي وفوري لطلبات الزوج، ولا سيما في الجانب الجنسي وفي بداية الحياة الزوجية.

٢. ترفض بعض الزوجات لعله لا يتناسب مع طاقتها وصحتها وتحملها.
 ٣. قد يؤدي إلى إحراجها وعدم الثقة في إحراز هذه الأفعال.
 ٤. عادة ما يُعرض على الشاشات الذكية من حركات وأفعال احترافية لا يتناسب مع الذوق الإنساني.
 ٥. طريقة الإعلام المرئي المبتذلة في عرض القضايا الجنسية.
 ٦. ما زال هذا الجانب مبهمًا وقليل التثقيف من قِبَل الأهل.
- وقد بيّنت دراسة (الهنائية، ٢٠١٣) أن الزوجين يفتقران إلى الثقافة الجنسية، وكشفت دراسة (النعيمي، ٢٠١٧) عن ضعف مصادر المعلومات الجنسية الصحيحة لدى الزوجين، وقلة الوعي بأهمية الجانب الجنسي عند اختيار شريك الحياة نتيجة العادات والتقاليد ومحظور النقاش فيه. فالرجل يكره المرأة المملة الرتيبة التي تميل إلى الكآبة (أبوسعد، ٢٠١٨). مما يعني ضرورة البحث عن سبل وآليات تقديم المساعدة لهذه المرحلة من حياة الشباب والفتيات في تثقيفهم قبل الزواج بطريقة علمية مدروسة للتغلب على مشاكلها.
- أما العبارة « لا يعبر زوجي / زوجتي لفظيًا عن مشاعره العاطفية (أحبك - اشتقت إليك)» فقد احتلت المرتبة الخامسة بمتوسط (٤٧%)، وقد سجّل متوسط استجابة الإناث (٤، ٤٨%) أكثر من متوسط استجابة الذكور (٤٠%).
- وأثبتت النتيجة الميدانية لدراسة (المعمري، ٢٠١٥) أن انعدام الحوار العاطفي بين الزوجين احتل أعلى نسبة في الأسباب العاطفية للطلاق في المجتمع العماني. كما بيّنت دراسة (الجهني، ٢٠٠٥) أن الزوج لا يظهر مشاعره الإيجابية نحو زوجته، ويستهزئ بها عند إبدائها. ويعني ذلك أن البخل في المشاعر وعدم إنطاقها، لاسيما في بداية تكوين الحياة الزوجية يضعف الذكاء الوجداني، ويزيد



من الضغوط على الزوجين (هادي، ٢٠١٢).

وأكدت المجموعة البؤرية على حرمانهنّ من هذه الكلمات، وشعورهنّ بالخجل والحياء من التعبير عن مشاعر الحب والشوق، وعللن ذلك بالتنشئة الأسرية، كما ذكرت إحداهنّ: (أنا أحب أسمع من زوجي كلام حلو رومانسي ولكن تأثيرات البيئة الاجتماعية أقوى مني)، بينما أشادت أخريات بتعبير أزواجهنّ بكلمات عاطفية، وأثره في شحن طاقة الأمان الوجداني والنفسي والعطاء بإخلاص. ويؤكد كلامهنّ (هادي، ٢٠١٢) أن الرجل الشرقي لا يجرؤ على الاعتراف اعترافاً مباشراً بحاجته إلى الحب، معتقداً أن ذلك يقلل من شأنه، وهيبته، أو بسبب الخوف من السخرية، وحتى حقوقه الزوجية يستجديها استجداءً مباشراً أو غير مباشر، ولعله استعملتها المرأة، ورقة، و ضغط، تبتز الزوج عاطفياً، للرضوخ لطلباتها، وهو ما يؤثر في علاقته العاطفية في اختلال التوازن بين الحقوق والواجبات، فيعيش الفراغ العاطفي، وينجرف أمام أي فرصة حب تواجهه.

وبعدها جاءت العبارة «يهملني زوجي / زوجتي وهو ما يثير غضبي» في المرتبة السابعة بمتوسط الوزن النسبي (٤٦,٢%)، والزوجات أكثر معاناة من الأزواج في بداية حياتهم الزوجية، وقد أشارت الدراسة الحالية إلى مظاهر الإهمال في - محور المشكلات الاجتماعية مشكلة رقم (٢,١)، كما جاء في دراسة (جودة والطهراوي، ٢٠٠٩) أن ما يثير الغضب هو شعور كل طرف بأنه ليس محوراً للطرف الآخر، وأن الآخر يهمله، ويتركه يفعل ما يحلو له دون السؤال عنه أو معاتبته، إضافة إلى نقص الجانب العاطفي والجنسي المسبب للنفور، والمؤثر سلباً في الصحة النفسية (مرسي، ٢٠٠٧) - كما جاء في مشكلة رقم (٤,٢) في المحور نفسه. وقد بيّنت دراسة (جامع، ٢٠١٠) أن الإهمال سبب الطلاق عند معظم النساء، ومن الصعب إقناع الأزواج بأنه السبب الخطي، والسبب القانوني

والشرعي لطلب المرأة الطلاق.

كما أن الدراسة الحالية أوّضحت أن أغلبية الزوجات لا يعملنَ - انظر الجدول (٥) - فمن الطبيعي شعور المرأة بفراغ، واحتياجها إلى مشاركة زوجها في كل صغيرة وكبيرة من حياتها الخاصة، وقد يُفسّر الإهمال وفق الظرف الذي يعيشه كل منهما، فقد تنشغل الزوجة العاملة بالعمل والصدقات والترفيه والانشغال بالعمل الخيري على حساب الزوج، أو انشغالها بالمولود الجديد، في الوقت الذي يحتاج فيه كل منهما أن يكون أولوية لدى الآخر.

أما العبارة « تصوراتي الذهنية المسبقة للحياة الزوجية تعوق الانسجام في العلاقة العاطفية» فقد بلغ متوسط الوزن النسبي (١, ٤٦%)، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (أحمد، ٢٠١٦) بوجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين تكوين تصور ذهني عن احتياجات الآخر والتوافق الزوجي للمتزوجات حديثاً في المجتمع المصري.

كما بيّنت دراسة (السمري، ٢٠١٦) أن المشكلات الواردة إلى دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية تتعلّق باختلاف التوقعات لدى الزوجين عن الحياة الزوجية.

ويمكن القول إن الصور الذهنية المرسومة في العقل تتشكّل من مغريات العولمة، ومن وسائل التواصل الاجتماعي عن زوج وزوجة المستقبل، والأحلام الوردية والرومانسيات الإعلامية البعيدة عن الواقع، والأخطر من ذلك ارتباط هذه الرغبات بالحاجات في الحياة الزوجية.

والعبارة «أعاني من فراغ عاطفي حتى مع وجود زوجي / زوجتي» كما هو مبين في الرسم البياني (٣) حازت على نسبة متوسط الوزن النسبي (٢, ٤٥%)



مع ارتفاع في استجابة الإناث (٧, ٤٧%) عن الذكور (٦, ٣٥%)، وقد أكدت المجموعة البؤرية على وجود الفراغ العاطفي في هذه المرحلة - أي بداية الحياة الزوجية - على مستوى التعبير وسلوكيات الزوج في تعبيره الذي يمثل الرتبة غير المؤثرة.

وقد انفتحت هذه النتيجة مع دراسة (الجهني، ٢٠٠٥؛ القرعان، ٢٠١٦). ويمكن القول إن اعتقاد المرأة الخاطيء بأن الزوج محور حياتها وكيانها، فعندما ينشغل الزوج بالأمر الحياتية تشعر الزوجة بالفراغ العاطفي الذي لا يُعبأ إلا بوجوده بقرها، ولعل ذلك يعود إلى عدم وجود هدف ذاتي أو اهتمامات خاصة وهوايات تسعى لإنجازها عند انتقالها إلى حياتها الجديدة، بالإضافة إلى فقر الثقافة الزوجية لدى الزوجات، وأي فراغ تمر به خلال اليوم تعتبره فراغاً عاطفياً لبعدها عن الزوج.

ومن المشكلات الزوجية في محور المشكلات العاطفية والمدمرة العبارة «لا ينظر زوجي / زوجتي في عيني عندما أتحدث» وحازت على الوزن النسبي (٤٥%)، وظهرت فيها معاناة الزوجات بنسبة (٣, ٤٦%) مقابل الأزواج (٤٠%) في التواصل البصري، وجاءت هذه النتيجة موافقة لدراسة (الهنايية، ٢٠١٣)، ومخالفة لدراسة (النادي، ٢٠١٠) التي أثبتت وجود علاقة طردية بين زيادة التواصل البصري أثناء الحوار وارتفاع مستوى الانسجام والثقة والاهتمام بين الزوجين.

أما العبارة «قصر مدة الخطوبة أثر في فهم أحدنا للآخر» فحصلت على متوسط الوزن النسبي الإجمالي (٨, ٤١%)، ويرى الباحثون على فرض أنها خطوبة، وليس عقداً شرعياً، إذ إن الأغلب في المجتمع العماني يتجه إلى عقد القران (الملكة)، التي ترتبط بمحددات مع اتساع دائرة الكلام والتفاهم.

وقد بيّنت دراسة مصرية (قاسم، ٢٠٠٨) وجود خلافات في مدة الخطوبة مع قصر أو طول مدتها، ودراسة أردنية (غزوي، ٢٠٠٧) أن قصر مدة الخطوبة يحقق دورًا مهمًا في وقوع الطلاق، بسبب كثرة المجاملات، ويتجنب فيها الخطيبان إثارة المشاكل، وأكثر من ذلك غلبة الأحاديث العاطفية على العقل.

ومع اختلاف البيئات العربية والأجنبية فقد أشارت دراسة أجنبية (Alder, 2010) إلى وجود علاقة سلبية بين طول فترة الخطوبة والتكيف الزوجي، أي كلما زادت فترة الخطوبة زاد التكيف الزوجي. ومع ضرورة الخطوبة قبل الزواج، أكدت المجموعة البؤرية على أهميتها، وضرورة إتاحة وقت كافٍ لمدة الخطوبة (المملكة)، وهي ليست بالأشهر أو الأيام، وقد ذكرت إحداهنّ معاناتها في مرحلة المملكة التي كانت الأصعب من الزواج لما واجهته من مشاكل تم التفاهم على أغلبها في تلك الفترة، (وفهم أحدنا لشخصية الآخر) -على حد تعبير إحداهنّ- ثم دار النقاش حول ضرورتها، وعدد مرات اللقاء ومكانه، وأنها مرحلة غائمة ومثيرة للغضب، ولاندفاع العاطفة فيها فهي بحاجة إلى الحياد لفهم الشخصيات. وأكدن على ضرورة تصفية كثير من الخلافات، ومعرفة كلا الطرفين حدوده ومسؤولياته تجاه الآخر، ليتحقق الانسجام والرضا قبل الدخول في الحياة الزوجية.

ثم جاءت العبارة «اكتشفت بعد الزواج أنه كانت لدى زوجي / زوجتي علاقة عاطفية مسبقة أثرت في علاقتنا الزوجية» وبنسبة (٥, ٤١%)، واتفقت هذه النتيجة مع كل من دراسة (الجهني، ٢٠٠٥) (الحراقي، ٢٠٠٥).

والملاحظ أن ماضي الزوجة يراه الزوج من منظور الغيرة والشك، لاسيما بوجود الشخص في دائرة الأسرة الممتدة، كما أن ماضي الرجل يؤلم المرأة أيضًا إذا ما كان في الخيانة، ويثير لديها مشاعر الغيرة. والعبارة السابقة تؤكد تأثير



معرفة الزوجين بهذه العلاقة على علاقتهما الزوجية بنسبة (٣٦%) على الأزواج، و(٤٣%) على الزوجات، فعلى الزوجين أن يدركا أنهما بالزواج بينان الحاضر، ويعيدان بناء الماضي، وينميان مشروعاً للمستقبل، فعليهما أن يكتيفا تجربتهما السابقة وسيرتهما الشخصية لتكون في حالة من التناغم والانسجام (عطوي، ٢٠١٨).

وأما العبارة «زوجي / زوجتي لا يظهر بالمظهر الجمالي المناسب في المنزل» فقد حازت على نسبة (٤٠,٧%). ويمكن القول إن الرجل يحب أن يرى المرأة بزینتها الكاملة وبرائحتها الزكية عندما يكون في المنزل، كذلك المرأة يهتمها أن يهتم الزوج بمظهره الجميل داخل المنزل وليس خارجه فقط (انظر الجمال والتزين ص ٢٢).

أما أدنى العبارات التي وردت في محور المشكلات العاطفية فتمثلت في: «أشعر بعدم الأمان بسبب تفكير زوجي في زوجة ثانية (تعدد الزوجات)» بنسبة (٣٨,٢%)، ويشير ذلك إلى أن من الصعب أن تتقبل الزوجة خلال السنتين الأوليين من الزواج زوجة أخرى في حياتها الزوجية، وإذا ما يهددها الزوج بالزواج من أخرى ولو مزاحاً فإنه يهدد الأمان النفسي لدى الزوجة وتعدده الزوجة منقصة فيها.

والعبارة قبل الأخيرة «اكتشفت أن زوجي / زوجتي يعاني من مشكلات في العلاقة الحميمة، ولا أستطيع الحديث عنها مع الأهل لإيجاد الحل» حصلت على نسبة (٣٧,٦%)، وتعتبر من أقل المشكلات العاطفية تأثيراً في حياة الزوجين في السنتين الأوليين من الزواج، وتثير الحساسية، والإحراج لشخص الرجل وكيانه، وبحاجة إلى الصبر، والحوار الصريح النابع من القلب، بدلاً من إثارتها كمشكلة.

أما العبارة «زوجي / زوجتي يخونني» فحصلت على أدنى مرتبة، فمشكلة الخيانة غير ظاهرة إلا بنسبة (٤, ٣٦%). حيث إن طبيعة المرحلة العمرية للزواج في الستين الأوليين منها، لا تساعد على الإقدام على مثل هذه الخطوة، إضافة إلى ذلك فإن مفهوم الخيانة يختلف من زوج إلى آخر، فقد تعد الزوجة حديث زوجها المتكرر، والمتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع النساء خيانة والعكس، إلا إذا كانت الشخصية شكّاعة ومن غير دليل لديها، وبسبب علاقات سابقة قبل الزواج.

المشكلات العاطفية التي يعاني منها الزوج في الستين الأوليين من الزواج:	المشكلات العاطفية التي يعاني منها الزوج في الستين الأوليين من الزواج:
١. توقعاتي في العلاقة الحميمة أكبر من الواقع المعاش.	١. توقعاتي في العلاقة الحميمة أكبر من الواقع المعاش.
٢. لا يتفهّم زوجي احتياجاتي ومشاعري النفسية والعاطفية.	٢. يزعجني عدم مبادرة زوجتي لممارسة العلاقة الحميمة وهو ما يثير المشكلات بيننا.
٣. يميل زوجي للصمت العاطفي وعدم الحديث.	٣. لا تتفهّم زوجتي احتياجاتي ومشاعري النفسية والعاطفية.
٤. أعاني من الملل والرتابة في ممارسة العلاقة الحميمة.	٤. تميل زوجتي للصمت العاطفي وعدم الحديث.
٥. لا يعبر زوجي لفظياً عن مشاعره العاطفية (أحبك - اشتقتُ إليك).	٥. أعاني من الملل والرتابة في ممارسة العلاقة الحميمة.
٦. تصوراتي الذهنية المسبقة للحياة الزوجية تعوق الانسجام في العلاقة العاطفية.	٦. تهملني زوجتي وهو ما يثير غضبي.
٧. أعاني من فراغ عاطفي حتى مع وجود زوجي.	٧. لا تعبر زوجتي لفظياً عن مشاعرها العاطفية (أحبك - اشتقتُ إليك)، لا تنظر زوجتي في عيني عندما أتحدث إليها.

توصيات الدراسة

توصيات خاصة بالزوج والزوجة

1. تؤكد الدراسة على إلزامية برامج تأهيل المقبلين على الزواج وجعلها شرطاً من شروط عقد النكاح.
2. إنشاء موقع إلكتروني تابع لمؤسسة رسمية، يزود المقبلين على الزواج بالثقافة الزوجية «رخصة القيادة الزوجية»، مع طرح آلية معينة لضمان متابعتها عند استخراج وثيقة الزواج من الكاتب بالعدل.
3. توعية الزوجة بالاهتمام بقدراتها الذاتية والعمل على تنمية هواياتها لأهميتها في الحياة الزوجية.
4. ضرورة الفحص الطبي قبل الزواج، وضم مقياس الشخصية والنفسية، وفحص الأمراض الجنسية، إلى جانب فحص الأمراض الوراثية، للحد من الخلافات الزوجية.
5. توعية المقبلين على الزواج والمتزوجين حديثاً بأهمية الجنس، شأنها شأن سائر الحواس الأخرى، وإعطاء الموضوع أهميته للزوجين في إدراك حالة القلق والتوتر في ليلة الزفاف.

توصيات خاصة بالأسرة

1. توعية الوالدين بأهمية توعية أبنائهم بالثقافة الجنسية في زمن كثرت فيه المواقع الإلكترونية غير المسؤولة واللاأخلاقية.
2. استحداث محاكم خاصة بالأسرة في كافة ولايات السلطنة، تُعنى بالقضايا

الأسرية والنزاعات الزوجية، بدلاً من المحاكم العامة.

٣. تقديم خدمات قانونية واستشارية أسرية، للمقبلين على الزواج والمتزوجين حديثاً.

توصيات خاصة بالمجتمع

١. إنشاء صندوق الزواج لدعم الشباب وتشجيعهم على الزواج في مختلف مناطق السلطنة.

٢. توعية الناس بالقوانين التشريعية والأحكام الشرعية والمسؤوليات الزوجية من الحقوق والواجبات، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تدور حول الزواج.

٣. حصر الحالة الاجتماعية لطلاب وطالبات الكليات والجامعات والمعاهد وتوعيتهم وتثقيف المقبلين منهم على الزواج والمتزوجين حديثاً.

٤. ضرورة إضافة مقرّر منهجي للمرحلة الثانوية (العاشر - الثاني عشر) عن: أسس الاختيار الزوجي - قداسة الزواج ومسؤولياته - ثقافة الحوار والتواصل الفعّال في الحياة الاجتماعية - إدارة الخلاف والاختلاف.

دراسة مستقبلية مقترحة

بناءً على الدراسة الحالية، يقترح الباحثون إجراء مقارنة بين نتائج المشكلات الزوجية لفئة المتزوجين خلال السنتين الأوليين من الزواج، وبين المشكلات الزوجية التي يعاني منها المتزوجون أكثر من تلك المدة الزوجية للتعرف على نوعية المشكلات التي يعاني منها الزوجان بعد سنتين وأكثر من الزواج.

أولاً: المراجع العربية

أبو سعد، مصطفى (٢٠١٨): أسرار العلاقات الزوجية السعيدة. دار الإبداع الفكري: الكويت.

أحمد، رندا محمد سيد (٢٠١٦) علاقة بعض المتغيرات بتعزيز التوافق الزوجي: دراسة لبناء برنامج إرشادي زواجي للمتزوجات حديثاً، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٥٥)، ٥٧ - ٩٤.

باصويل، أمل أحمد (٢٠٠٨): التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

البدرية، إيمان عبدالله (٢٠١٦): علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري: دراسة ميدانية مطبقة على ولاية المصنعة بمحافظة جنوب الباطنة سلطنة عُمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.

بلخير، حفيظة (٢٠١٢): عوامل نجاح وفشل العلاقة الزوجية - دراسة ميدانية، مجلة دراسات، الجزائر، (٢٢)، ١١٠-١٣٢.

بوهلال، أحلام (٢٠١٦): تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة العربي التبسي: الجزائر. تواتي، لخضر؛ سايعي، أحمد (٢٠١٥). استخدام الهاتف النقال وأثره على التواصل الاجتماعي داخل الأسرة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

الجهني، عبدالعزيز حمدي (٢٠٠٥): الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي من وجهة نظر الزوجات المتصلات بوحدة الإرشاد الاجتماعي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.

الجهوري، هلال حمدان. (٢٠٠٨): التوافق الزوجي لدى عينة من العاملين في قطاع الصحة والتعليم في سلطنة عُمان في ضوء بعض المتغيرات (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.

الحبسي، مياء (٢٠١٠): ملامح النزاعات الأسرية كما تعكسها قضايا الأحوال الشخصية دراسة مطبقة على محكمة مسقط الابتدائية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

حسانين، خالد محمد السيد (٢٠١٥): آليات تفعيل البرامج الجماعية للحد من النزاعات الزوجة للمتزوجين حديثاً، مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر، (٥٣)، ٧٧-١٥.

الحسن، إحسان محمد (٢٠٠٥): علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر



والتوزيع: الأردن.

حلمي، إجلال اسماعيل (٢٠١٣): علم اجتماع الزواج والأسرة، مكتبة الأنجلو المصرية: مصر.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (٢٠٠٨): معجم مختار الصحاح، دار صادر: بيروت.

الخولي، سناء (٢٠٠٩): الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية: بيروت.

الدهري، صالح حسن (٢٠٠٨): أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع: الأردن.

راشد، عفاف راشد (٢٠٠٧): فعالية نموذج العلاج الأسري في خدمة الفرد في التخفيف من مشكلة اضطراب العلاقات الأسرية المترتبة على فقدان الأبناء، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ٢١(٢)، ٥٥١-٥٦٠.

الرقيعي، أريج محمد عبدالرحمن؛ خالد، عبدالله (٢٠١٥): العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق المبكر: دراسة ميدانية باستخدام منهج دراسة الحالة في مدينة بريدة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القصيم، السعودية.

الزواوي، عبير حسن علي (مارس، ٢٠١١): دور مقترح لأخصائي خدمة الجماعة في إكساب المتزوجين حديثاً مهارات التعامل الأسري في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة: دراسة وصفية مطبقة على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بمحافظة كفر الشيخ، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، حلوان، مصر، ٤، ١٨٨٨-٢٠١٧.

السمري، مريم محمد (٢٠١٦): واقع ممارسة الإرشاد الزواجي والأسري في المجتمع العماني: دراسة ميدانية مطبقة على مؤسسات الإرشاد الزواجي والأسري، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان. السلطان، ميثم (٢٠٠٥): فن احتواء الخلافات الزوجية. دار الولاة: بيروت. الصقور، صالح (٢٠٠٩): موسوعة الخدمة الاجتماعية معجم المصطلحات، دار زهران للنشر والتوزيع: الأردن.

الصيرمي، مجيد (١٩٨٥): الزواج في الإسلام. دار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، ط. ٣.

العامر، عثمان صالح (٢٠٠٠): معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة الخامسة عشرة، ع ١٧، ٢٥-٧٧.

عابدين، آمال عبدالله لافي (٢٠٠٩): الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق ما قبل الدخول وسنة أولى زواج، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عمان العربية، الأردن.

عشّا، غسان (٢٠٠٤): الزواج والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام. دار الساقى: بيروت.

عطوي، لبنى فوزي (٢٠١٨). المجتمع والزواج منظومة تفاعلية دينامية، دار النهضة العربية: لبنان.

علي، عيد الدير محمود (٢٠١٦): فعالية العلاج الأسري في خدمة الفرد في الحد من النزاعات الزوجية لدى المتزوجين حديثاً: دراسة مطبقة بمكتب



التسوية التابع لمحكمة الأسرة بدار السلام سوهاج، مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر، ٦ (٥٦) ٢٢١-٣٦٨.

العيثي، ياسر (٢٠٠٤): الذكاء العاطفي في الأسرة، دار الفكر: دمشق.

غزوي، فهمي سليم (٢٠٠٧): الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الردن: دراسة ميدانية في محافظة إربد، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، ٣٤ (١).

الفكرية، منيرة عبدالله (٢٠١٥): موقف الأسر العمانية من خدمات دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية بسلطنة عُمان: دراسة ميدانية بمحافظة مسقط ومنطقة شمال الباطنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

الفهدي، صفية ناصر (٢٠١٠): التوافق الزوجي لدى الأسرة العمانية: آلياته، مقوماته، مظاهره، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة نزوى، سلطنة عُمان.

قاسم، أماني محمد رفعت، (٢٠٠٨): العوامل المرتبطة بالنزاعات الزوجية للمتزوجين حديثاً من منظور الممارسة العامة دراسة تحليلية مقارنة على عينة من حالات المقبلين على الطلاق، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، مصر، ٢، ٨٧٨-٩٤٥.

قدور، نوبيات (٢٠١٢): العلاقة الزوجية المتكدره وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٨)، ٢١٨-٢٣٣.

القرعان، نهلة محمد عوض (٢٠١٦): طلاق صغيرات السن في المملكة

العربية السعودية: آثاره الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث جسر، بريطانيا، ٢(٥)، ٤٨-٦١.

القشعان، حمود فهد (٢٠١١): الدليل الشامل لمهارات الإرشاد الزوجي والجنسي. مركز الاستشارات العائلية: قطر.

القشعان، حمود فهد (٢٠١٠): وقفة مع أسرتك: أسرتك أمانة، دار اقرأ للنشر والتوزيع: الكويت.

الكعبي، إبراهيم محمد (٢٠١٥): تطوير نموذج لحل الخلافات الأسرية في المجتمع القطري: من منظور الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، (١٩)، ٤٦٧-٤٨٦.

مرسي، كمال إبراهيم (٢٠٠٧): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. دار القلم: الكويت، ط ٥.

المطوع، جاسم محمد (٢٠٠٧): المشكلات الزوجية فوائدها وفن احتوائها، دار اقرأ الدولية: الكويت، ط ٢.

المعمري، وفاء سعيد مرهون (٢٠١٥): الأسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في المجتمع العماني، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك)، أمريكا، ٦(١٩)، ١-٢٧.

المعمرية، وفاء سعيد (٢٠١٧): واقع الطلاق في المجتمع العماني «الأسباب والآثار»، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس.

المنلا، باسمه (٢٠١٢): العنف الأسري على الطفل - أنواعه، أسبابه



والاضطرابات النفسية الناتجة عنه. دار النهضة: القاهرة

المهدي، محمد (٢٠١٤): فن السعادة الزوجية. دار اليقين: مصر، ط ٢.

النادي، آلاء؛ علاء الدين، جهاد (٢٠١٠): فاعلية برنامج إرشاد جمعي في التقليل من النزاعات الزوجية وتحسين الرضا والتكيف الزوجي لدى عينة من الزوجات الأردنيات، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الهاشمية، الأردن.

النجفي، حسين بستان (٢٠٠٨): الإسلام والأسرة دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي: بيروت.

ندوة التماسك الأسري (٢)، (أغسطس، ٢٠١٣): معاً من أجل أسرة متماسكة، المديرية العامة للتنمية الاجتماعية، محافظة ظفار، سلطنة عُمان.

النعيمي، هدى خليفة (٢٠١٧): وعي المتزوجين بمقومات التوافق الزوجي - دراسة ميدانية على عينة من الحالات المستفيدة من خدمات الإرشاد في محافظتي مسقط والبريمي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

هادي، أنوار مجيد (٢٠١٢): أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات. مجلة الأستاذ، (٢٠).

الهاشمية، صفية سالم (٢٠١٧): اتجاهات طلبة الجامعة نحو مشكلة العنف ضد المرأة ودور الخدمة الاجتماعية للحد منها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

الهنائية، ميمونة (٢٠١٣): بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزوجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة في محافظة مسقط. (رسالة

ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة نزوى، سلطنة عُمان.
الوهيبي، خولة سالم (٢٠٠٩): العنف ضد الزوجة: دراسة ميدانية مطبقة
على عينة من الزوجات في محافظة مسقط، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة
السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
وزارة العدل، ١٩٩٧. قانون الأحوال الشخصية، سلطنة عُمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Christensen, Elizabeth J(2014): Youngadults marital attitudes and intentions: the role of parental conflict, divorce and gender, ph. D. U.S.A, Colorado state university.

Huston, T. L., Caughlin, J. P., Houts, R. M., Smith, S. E., & George, L. J. (2001). The connubial crucible: Newlywed years as predictors of marital delight, distress, and divorce. *Journal of personality and social psychology*, 80(2), 237.

ثالثاً: مواقع الشبكة المعلوماتية

Alder, Emily S. (2010). Age, Education Level, and Length of Courtship in Relation to Marital Satisfaction (Master's thesis, Pacific University). Retrieved from: <http://commons.pacificu.edu/spp/145>